٩

بيان الاسرار للطالبين

(نقود)
٤٢٠

... عاشق عمر

... سویلک سویلسین
... اولدی یکا اول یاره سویلک سویلسین
... تنکر تقتاره سویلن سویلسین
... بکت دوورکینه بتدم نیلیم اول ان هم
... اغشم عجب اول یاره سویلن سویلسین
تمدن اغینمش عالی خناب
نه سیدن ابلدی بن بنده اول دلبری عالی اجتناب
با قمز اولدی نوریه اول دلبری سندن اجتناب
حسته عشق اولانه بهجر سوزم شاخ وب
بن هلاک اولدم مدد بر یاره سویلک سویلسین
وصلت دملرین
چشم خاطردن ایراغ اتدکمه
با نده نه ابلیو صوبخق بو فرقت سحلرین
زخم تیغ ضربنه صارسین شفاخر چلرین
یا درونم دردینه برچاره سویلک سویلسین
رحم ایدوک دد و ستلر مدد بن مبتلا و نک آهنه
هر دمی ایلک دم یلک بوزلر سوورکی درکاهنه
بی تکلف سوز کچر کچمز نه خوبلر شاهنه
منت ایلک دیو اریک اغیاره سویلن سویلسین

بعد حق بولوکه قلدیم فدا جان تنی اول افندیم بادشاهدر بن انک کمتریی
خاطرم قلمسون نه تا یا کز اولوری کو یمه عاشق عمر ناچاره سویلن سویلسین

...م

نورکی عمر

وعده وصلت ایدوب کتدی خان دوندن بری
انتظارم عینه کلمز بو جهان دوندن بری
قنده اخفا ملدی اول ماه منور بیلمزم
دیده مزدن کون گبی اولدی نهان دوندن بری
دوره من عهد بنده یارب کله من اول نوجوان
بینه اول دولت نوفوذ بن کوسترمز دوره زمان
بن کلنجه تیمه دیدیم سنشن اول قاشی کمان
بو پریشان دوندن بری کنفردم کندیمی
قلدی حسرت یغدی یاسنیم اول بجا لیلا ایجون جوبنه بتردیم کندیمی
وعده عشق ایجره مجنونم بتردیم کندیمی
شغل فکریم تا ر مارا اولدی جان دوندن بری
غنده کوز غنده کوکل خیر تده اوشوقه کلرمی
ای دریغا قنده در بیلسم اغیار ایله تنهادمی
بوخصه ایلدی عجب رخسارک نه غم
جانمه کار ایلدی اول لعل رخسار دوندن بری
یاشمی بربنه دیده دن قاندر اقان دوندن بری
ال ویرد بر دخی نا شوخ عمر دوره زمان
دم بودم مدد رفتی فوت اتمیوب ویره امان

کورنیز قلبی لطار نوجوان دوندن بری
انیمکم عمر... با ... اولمز انان

تمت

نعی اولمایجه آره دن دور
عالمده موانع دوروتالی اولوبیل
صنو آل اول انجاس حدیثن
ینجی معصیتدن اجتناب اول
وجنجی اشبو اخلاق ذمیمه
بو دردورد نجی اشبو ملیجه اول
بعدن دن کوتریلجک صورت غیر
بعد دوردن بولان کشی طهارت
جو ذاتک پاک اوله سندن کیده شکیه
همان بر لک انصبا یاره اول
اولور موقف وعارف شی احد
کی اشبدوکی الله دکی اوگرن
کمالی بونکه دکدر هر کلامک

کوکل اوینه دوشمز پرتو نور بنور
بولارک فغنجوان تدبیر قیق
کذرایه کل افعال عبثدن
بوخی وسواس شربدن اینه اول
کم اتوم بازر انکله بهیه
که پاک آیینه سر یه ماسوا اول
چیماندم منتهایه ایریشور سیر
اولور شکسز بنده وار مناجات
نمازک اندن اوله قرة العینه
الیلک پرده سی کیدرار اول
حقیقت بر اولور شهود شاهد
سوزن بلدکه وارسیدن اوگرن
بو فنز لدر مقامی هر مکا مقامک

گلشن راز

نعت شریف عبد الرحمن [illegible]

یارب بو دردمند [illegible] بیکس [illegible]
جز درگه [illegible] یوقدر ایلتجا

اول رحیم [illegible] وار [illegible]
وار [illegible] اسلام

آه [illegible] عاشق دیدار ایله
[illegible] یار ایله

بر سنجیدن [illegible] اسلحان
امید [illegible] بیلورز [illegible]

تاریخ وفات الشیخ الثانی [illegible]
قدس سره العزیز

[illegible] کمال اوارت
تاج [illegible] المشایخ

[illegible]
ذاتی اولدی [illegible] المشایخ

[illegible] حضرت
[illegible] المشایخ

تاریخ خانقاه
[illegible]

مستجاب الدعوه الحق خانقاه [illegible]
ملجای عاشقان و [illegible]
نه فلک کورمش طبقه و [illegible]
حضرت قطب زمانه شیخ مسلم [illegible]
جدی و قاضی [illegible]
بو دنیا [illegible]
منطق الهام [illegible] اولیا
موسی [illegible]
کشت [illegible] عبادت [illegible]
طالب تخم عبادت [illegible] اولور
فقر فخریدر [illegible]
زکی تجرید [illegible]
کلدی [illegible]

اولیا میدانی حقا اولدی جنت گلشنی

قال في كشف الظنون في باب الالف (اسرار الطالبين) رسالة في الاخلاق والتصوف اولها الحمد لله القادر العليم الخ رتب على اربعة وعشرين فصلا بعدد حروف (لا اله الا الله) انتهى وقال في باب الباء (بيان اسرار الطالبين في التصوف رسالة لمولانا يوسف على اربعة وعشرين فصلا اولها الحمد لله القادر الخ) انتهى

Süleymaniy[illegible]hanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 3107
Eski Kayıt No

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C.
Süleymaniye Kütüphanesi

لابي المحاسن يوسف بن عبدالله بن عمر الكردي الكوراني

رسالة بيان الاسرار للطالبين للشيخ القطب العارفين السيد يحيى الشرواني الباكوي قدس سره العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القادر العليم • الفاطر الحليم • الجواد الكريم • الرب الرحيم • منزل
الذكر الحكيم • والقرآن العظيم • على المبعوث بالدين القويم • والصراط المستقيم
خاتم الرسالة • وهادي من الضلالة • المشرف المرسل باشرف الكتب الى
العرب والعجم • محمد النبي العربي صلى الله عليه وسلم • وعلى آله الهداة المهتدين •
واصحابه نجوم الدين وبعد فالعلم اشرف منقبة واجل مرتبة • وابهى مفخر
واربح متجر • به يتوسل الى توحيد رب العالمين • وتصديق انبيائه المرسلين • العلماء
خواص عباد الله واعلامهم • الذين اجتباهم • والى معالم دينه هداهم • بمزية
الفضل آثرهم واصطفاهم • وهم ورثة الانبياء وخلفاؤهم • وسادة المسلمين
وعرفائهم كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات • وكما قال النبي عم
العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان يوم القيمة • وقال عم
يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول الله تعالى يا معشر العلماء
اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضعه فيكم لاعذبكم انطلقوا الى الجنة فقد
غفرت لكم • ولما خلق الله تعالى روح محمد عليه السلام اولا من نور جماله كما قال
النبي عم اول ما خلق الله روحي • واول ما خلق الله نوري • واول ما خلق الله
القلم واول ما خلق الله العقل • والمراد من كل ذلك واحد وهو حقيقة
المحمدية لكن سمي نورا لكونه صافيا عن الظلمانية الجلالية كما قال تعالى لقد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين • وعقلا لكونه مدركا للكليات • وقلما لكونه سببا لنقل العلم
كما ان القلم سبب نقل العلم في عالم الحروف فالروح المحمد خلاصة الاكوان واول الكائنات واصلها

كما قال عم

كما قال عم انا من الله والمؤمنون مني فخلق منه الارواح كلها في عالم اللاهوت في احسن تقويم
الحقيقي وهو اسم جملة الانس في ذلك العالم وهو الوطن الاصلي فلما مضى عليهم اربعة آلاف
سنة خلق العرش من نور عين محمد عم وبواقي الكائنات منه فردت الارواح الى دركة
اسفل الكائنات اعني الاجساد كما قال الله تع ثم رددناه اسفل سافلين بمعنى انزلهم اولا من
عالم اللاهوت الى عالم الجبروت فالبسهم الله تع بنور الجبروت كسوة بين الحرمين وهو
الروح السلطاني ثم انزلهم بهذه الكسوة الى الملكوت ثم كساهم بنور الملكوت وهو الروح
الروحاني ثم انزلهم الى الملك والبسهم بنور الملك وهو الروح الجسماني ثم خلق الاجساد منه
كما قال الله تع منها خلقناكم الاية ثم امر الله تع الارواح ان يدخلوا في الاجساد فدخلوا بامر الله تع
كما قال الله تع ونفخت فيه من روحي فلما تعلق الارواح بالاجساد ونسيت ما اخذت من
عهد الميثاق يوم الست بربكم فلم ترجع الى الوطن الاصلي فترحم الرحمن المستعان عليهم فانزل
اليهم كتبا سماوية تذكرة لهم بذلك الوطن الاصلي كما قال الله وذكرهم بايام الله اي ايام
وصاله فيما سبق مع الارواح فجميع الانبياء جاؤوا في الدنيا وهو الى الاخرة لذلك التنبيه
فقل ما يذكر منهم وطنه الاصلي فيرجع ويشتاق اليه ويصل الى عالم الاصلي حتى انقضت
النوبة الى الروح الاعظم المحمد عم خاتم الانبياء فارسله الى هؤلاء الناس الغافلين ليفتح عليهم
بصيرتهم من نوم الغفلة فيدعوهم الى الله تع ووصاله ولقائه وجماله الازلي كما قال الله تع
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والبصيرة عين الروح تنفتح في
مقام الفؤاد للاولياء وذلك لا يحصل بعلم الظاهر بل بعلم اللدني الباطن كما قال الله تع
وعلمناه من لدنا علما فالواجب على الانسان تحصيل ذلك العلم من اهل البصائر باطنه
[illegible] من ولي مرشد مخبر عن عالم اللاهوت فيا ايها الاخوان انتبهوا وسارعوا الى مغفرة
من ربكم بالتوبة فادخلوا في الطريقة وارجعوا الى ربكم مع هذه القوافل الروحانية فعن
قريب ينقطع الطريق ولا يوجد الرفيق الى ذلك العالم فما جئنا لتعمير هذه الدنيا
الدنية الخرابية ولتمتع شهوات النفس — خيز و آلوده مشو ازين قدس ازلي
مانه ودين تيره جا بهشت اند بم فيكم لا جلهم منتظر مخروم كما قال عم نعم الاجل [illegible]
الذين [illegible] الزمان [illegible] بر [illegible] ازين دام [illegible] ازين [illegible] ابواب [illegible]
فالعلم المنزل على نبي آدم علمان ظاهر وباطن يعني الشريعة والمعرفة فامر بالشريعة

على ظاهرنا وبالمعرفة على باطننا فينتج من اجتماعهما علم الحقيقة كما قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان الآية والا بمجرد علم الظاهر لا يحصل الحقيقة ولا يصل الى المقصود والعبادة
الكاملة بهما لا بواحدهما كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فمن
لم يعرفه كيف يعبده فالمعرفة انما يحصل بكشف حجاب النفس عن مرآة القلب بتصفية
فيرى فيها جمال الكنز المخفي في سر لب القلب كما قال الله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فلما نبهه الله تعالى خلق الانسان لمعرفته
فالمعرفة نوعان معرفة صفات الله تعالى ومعرفة ذاته فمعرفة الصفات تكون حظ الجسم في الدارين
ومعرفة الذات تكون حظ الروح القدسي في الآخرة كما قال الله تعالى وايدناه بروح القدس
وبيان ان المعرفتين لا تحصلان الا بالعلمين علم الظاهر وعلم الباطن كما قال عليه السلام العلم علمان علم
باللسان فذلك حجة الله تعالى على ابن آدم وعلم بالجنان فذلك هو العلم النافع فيحتاج اولا
الى علم الشريعة ليحصل الروح كسب البدن وهو الدرجات ثم يحتاج الى علم الباطن
ليحصل الروح كسب معرفته في علم المعرفة وذلك لا يحصل الا بترك الرسوم التي هي
مخالف الشريعة والطريقة وحصوله بقبول المشقات النفسانية والروحانية رضاء لله تعالى
بلا رياء ولا سمعة كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وعالم المعرفة عالم اللاهوت وهو الوطن الاصلي المذكور الذي خلق الروح القدسي
فيه في احسن تقويم والمراد من الروح القدسي الانسان الحقيقي الذي اودع في لب القلب يظهر وجوده
بالتوبة والتلقين وبملازمة لا اله الا الله ... به اولا وبعده حيوة القلب يحصل به
الجنان وتسميه المتصوفة طفل المعاني لانه من المعنويات القدسية وتسميته طفلا
لنكات احدها انه تولده من القلب كتولد الطفل من الام ويربيه الوالد فيكبر قليلا
قليلا الى البلوغ والثانية ان تعليم العلم للاطفال غالب فتعليم علم المعرفة لهذا الطفل
ايضا غالب والثالثة ان الطفل مطهر من ادناس الذنوب فهذا ايضا مطهر من الشرك
والغفلة والجسمانية والرابعة ان الاكثر في الروح يرى من الصورة الصافية بالولد وذلك
يرى في المنامات على صورة الاولاد كالملائكة والخامسة ان الله تعالى وصف نتائجه بالطفلية
بقوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون وقوله غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والسادسة انه اطلق الاسم
له باعتبار لطافته ونظافته والسابعة ان اطلاقه على سبيل المجاز باعتبار تعلقه بالبدن
وتمثله بصورة البشر نادرا اطلاقه عليه لاجل ملاحة لا لاجل استصغاره ونظرا الى بداية
حاله وهو الانسان الحقيقي لانه له انسية مع الله تعالى والجسم والجسماني ليس محرما له لقوله عليه السلام

لي مع الله

لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمراد من النبي المرسل بشرية النبي عليه السلام
ومن الملك روحانيته التي خلقت من نور الجبروت كما ان الملك من نور الجبروت فلا يدخل
في نور اللاهوت وقال عليه السلام ان لله جنة لا فيها حور ولا قصور ولا غلمان ولا عسل ولا لبن
بل ينظرون الى الله تعالى كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما قال النبي عليه السلام
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولو دخل الملك والجسمانية في هذا العالم لاحترقا
كما قال الله تعالى في الحديث القدسي لو كشفت سبحات وجهي جلالي لاحترق كل ما انتهى بصري
وكما قال جبرائيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت وهذا الكتاب مشتمل على اربعة وعشرين فصلا
بعدد حروف كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وبعدد ساعات الليل والنهار لان ساعاتهما اربعة
وعشرون ساعة **الفصل الاول** في رجوع الانسان الى وطنه فالانسان نوعان جسماني وروحاني
فالجسماني انسان عام والروحاني انسان خاص محرم الى وطنه القربة فرجوع الانسان العام الى وطنه
الرجوع الى الدرجات بسبب عمل علم الشريعة والطريقة والمعرفة اذا عمل صالحا بلا رياء ولا سمعة
لان الدرجات ثلثة طبقات احدها الجنة في عالم الملك وهو جنة الماوى والثانية جنة
النعيم والثالثة جنة في عالم الجبروت وهو جنة الفردوس وهذه نعم الجسمانية فلا يحصل
الجسم الى عالمه الا بثلثة علوم الشريعة والطريقة والمعرفة كما قال عليه السلام الحكمة الجامعة معرفة الحق
والعمل بها ومعرفة الباطل وكما قال عليه السلام اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا
وارزقنا اجتنابه وكما قال عليه السلام من عرف نفسه وخالفها فقد عرف ربه وتابعه ورجوع الانسان
الخواص ووصوله الى وطنه وهو القربة بعلم الحقيقة وهو التوحيد في عالم اللاهوت في حال
حيوته في الدنيا بسبب عبادته سواء كان نائما او غيره بل اذا نام الجسد وجد القلب فرصة
فيذهب الى وطنه اما بكله او بجزئه كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ولذلك قال النبي عليه السلام
قال عليه السلام نوم العالم خير من عبادة الجاهل بعد حيوة القلب بنور التوحيد وملازمة اسماء التوحيد
بلسان السر بغير حرف ولا صوت كما قال الله تعالى في الحديث القدسي الانسان سري وانا سره وقال
الله تعالى ان علم الباطن وهو سر من سري اجعله في قلب عبدي ولا يقف عليه احد غيري والمراد من وجود
الانسان هو علم التفكر كما قال عليه السلام التفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة وقال الشيخ عبد الله
الانصاري شعر ذكر كن ذكر كه تا يكدم آورد صد هزاران معنى ابكار آورد وهو علم العرفان وهو
التوحيد وبه يصل العارف الى معروفه ومحبوبه ونتيجة علم العارف الطيران بالروحانية الى عالم
القربة كما قال جمال الدين اردبيلي بيت سيمرغ قاف قربتيم شهباز دست قدرتيم غواص بحر حكمتيم
كوهر فشان انس جانيم والعابد كالطيار الى الجنة والعارف طيار الى القربة قال بعضهم في حقه
قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرونا ولهم اجنحة تطير بغير ريش الى ملكوت
رب العالمينا فهذا الطيار في باطن العارف هو الانسان الحقيقي وهو حبيب الله ومحرمه وعروسه
كما قال ابو يزيد رحمه الله اهل العلم هم عرائس الله تعالى ولا يعرفون العرائس الا محرمهم وهم مخدرون

في حجال الأنس لا يراهم أحد غير الله تعالى كما قال الله تعالى في الحديث القدسي أوليائي تحت قبابي
لا يعرفهم غيري ولا يرى الناس في الظاهر من العروس إلا ظاهر زينتها قال يحيى بن معاذ الولي
ريحان الله في أرضه يشمه الصديقون فيصل رائحته إلى قلوبهم فيشتاقون به إلى مولاهم
ويزدادون عبادتهم على تفاوت أخلاقهم بحسب الفناء ولأن زيادة القربة بزيادة الفناء
الولي هو الفاني في حاله والباقي في مشاهدة الحق ولم يكن له عن نفسه اختيار ولا مع
أحد غير الله قرار الولي من أيد بالكرامات وغيبت عنه لا يرى إلا الله ولا يرى أحدا إلا
الربوبية كما ذكر صاحب المرصاد أهل الكرامات كلهم محجوبون والكرامات حيض الرجال
فالولي له ألف مقام أوله باب الكرامات من جاوز منها نال الباقي وإلا فلا كما قال
اندر ره حق هر كه كرامات كردند ... فرزند اولش كه كرامت كردند **الفصل الثاني**
في بيان رد الإنسان إلى أسفل السافلين لما خلق الله الروح القدسي في أحسن تقويم في عالم
اللاهوت ثم أراد أن يرده إلى الأسفل بزيادة الأنسية والقربة في مقعد صدق عند مليك مقتدر
رده أولا إلى عالم الجبروت ومعه بذر التوحيد فأودع من نور الأسمائية في ذلك العالم وألبس
الكسوة في ذلك العالم وكذا إلى عالم الملكوت ثم عالم الملك فخلق له كسوة عنصرية كيلا
يحترق به عالم الملك يعني هذا الجسد الكثيف ويسمى باعتبار الكسوة الجبروتية روحا
سلطانيا وباعتبار الملكوتية روحا سيرانيا روحانيا وباعتبار الملكية روحا جسمانيا
والمقصود من مجيئه إلى الأسفل كسب زيادة القربة والدرجة بواسطة القلب والقالب
فيزرع بذر التوحيد في أرض القلب فينبت في أرض القلب شجرة التوحيد أصلها
ثابت في هواء السر ويثمر من ثمرة التوحيد لرضاء الله تعالى كما قال الشاعر
ما شاخ بلنديم برز ميوه توحيد هر ره كه زنى سنگ زند عار نداريم وفي أرض القالب
شجرة الشريعة ويثمر من ثمرة الدرجة فأمر الله الأرواح كلها بدخول الجسد فقسم لكل واحد
موضعا منه فموضع الروح الجسماني في الجسد بين اللحم والدم وموضع الروح الرواني القلب وموضع
السلطاني الفؤاد وموضع الروح القدسي السر فلكل واحد منهم حانوت في بلد الوجود
وله أمتعة وربح وتجارة لن تبور وينبغي لكل إنسان أن يعرف معاملته في وجوده لأنه
يحصل منها تعلق في عنقه كما قال الله تعالى أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في
الصدور وكما قال الله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه **الفصل الثالث** في بيان حوانيت
الأرواح في الجسد فحانوت الروح الجسماني البدن مع الجوارح الظاهرة ومتاعه الشريعة
ومعاملته العمل بالمفروضات التي أمر الله تعالى بها من الأحكام الظاهرة بغير شركة كما قال
الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال عم إن التابع [illegible]
العمل بلا رياء ولا سمعة وربحه في الدنيا الولاية والمكاشفة والمشاهدات في عالم الملك
من تحت الثرى إلى السماء ومثله الكرامات الكونية من المراتب الروحانية كالمشي على الماء

والطيران

والطيران في الهواء وطي المكان والسمع من البعيد والرؤية في سر البدن ونحو ذلك أما
ربحه في الآخرة فهو الجنة والحور والقصور والغلمان والمشروب وسائر النعم في الجنة
الأولى وحانوت الروح الرواني القلب ومتاعه علم الطريقة ومعاملته الاشتغال
بالأسماء الأربعة الأولى من أصول الأسماء الاثني عشر كما قال الله تعالى ولله الأسماء
الحسنى فادعوه بها ومعنى إشارة إلى أن الأسماء محل الشغل وهو علم الباطن والمعرفة
نتيجة الأسماء والتوحيد كما قال النبي عم إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من
أحصاها دخل الجنة وكما قال عم الدرس حرف والتكرار ألف والمراد من الإحصاء أن يكون
متصفا بها ومتخلقا بأخلاقها وهذه الأسماء الاثنا عشر أصول أسماء الله على عدد حروف
لا إله إلا الله بحروف هذه الأسماء اثنا عشر حرفا فأنبت الله في أطوار القلوب لكل
حرف اسما واحدا ولكل عالم ثلاثة أسماء فيثبت الله بها قلوب المحبين كما قال الله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة وأنزل عليهم سكينة
الأسماء وأنبت فيها شجرة التوحيد أصلها ثابت في الأرض السابعة بل في الثرى
وفرعها في السماء السابعة بل إلى ما فوق العرش وكما قال الله تعالى كشجرة طيبة أصلها
ثابت وفرعها في السماء وربحه حياة القلب ومشاهدته في عالم الملكوت مثل رؤية
الجنة وأهلها وأنوارها وملائكتها ومثل نطق الباطن بلسانه بملاحظة أسماء الباطن
بلا نطق ولا حرف ومسكنه في الآخرة الجنة الثانية وحانوت الروح السلطاني الفؤاد
ومتاعه المعرفة ومعاملته ملازمة الأسماء الأربعة من المتوسطات بلسان الجنان
كما قال عم العلم علمان علم باللسان وعلم بالجنان فذلك علم نافع بأنه أكثر منافع العلم
في هذه الدار وقال عم إن للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن
قال عم إن الله أنزل القرآن على عشرة أبطن فكلما هو أبطن فهو أنفع وأرجح لأنه
منبع قال جلال الدين الرومي ما ز قرآن برگزيديم مغز را پوست را پيش خران انداختيم
وهذه الأسماء بمنزلة اثني عشر عينا انفجرت من ضرب عصى موسى عم كما قال تعالى وإذ
استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم
كل أناس مشربهم فعلم الظاهر كالماء المطري العارضي وعلم الباطن كالماء العيني
الأصلي وهو الأنفع من الأول ولا ينقطع قال الله تعالى وآية لهم الأرض الميتة أحييناها
وأخرجنا منها حبا أخرج الله تعالى من الأرض الآفاق حبا هو قوت الحيوانات النفسانية
وأخرج من الأنفس حبا هو قوت الأرواح الروحانية كما قال عم من أخلص لله تعالى أربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه إلى لسانه وأما ربحه فرؤية عكس جماله تعالى قال الله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى وكما قال عم المؤمن مرآة المؤمن والمراد من المؤمن الأول قلب العبد المؤمن

ومن الثاني هو الله المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر قال صاحب المرصاد شعر دل آيينه
جمال شهنشاهيست ٥ وين هر دو جهان غلاف آيينه ابست ٥ ومسكن هذه اللطيفة
الجنة الثالثة وحانوت الروح القدسي في السر كما قال الله تعالى في الحديث القدسي
الانسان سري وانا سره ومتاعه علم الحقيقة وهو علم التوحيد ومعاملته
اسماء التوحيد وهو الاربعة الاخيرة بين السر في سر بلا نطق كما قال الله تعالى
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى فلا يطلع عليه غير الله واما رجعه فظهور طفل
المعاني ومشاهدته ومعاينته ونظره الى وجه الله تعالى جلاله وجماله بعينه السر كما قال
الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بلا كيف ولا كيفية ولا تشبيه وكما قال
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما بلغ الانسان الى مقصوده الحسرت العقل
وتحيرت القلوب وكلت الالسن ولم يستطع ان يخبر بذلك لان الله تعالى منزه عن المثال
فاذا بلغ مثل هذه الاخبار الى العلماء فينبغي لهم ان يفهموا مقامات العلوم ويعرفوا حقائقها
ويتوجهوا الى اعلى العليين ويجتهدوا ان يصلوا الى مقام العلم اللدني ومعرفة الذات
الاحدي من غير ان يتعرضوا وينكروا الى هذا المقال الذي ذكرناه **الفصل الرابع** في بيان عدد العلوم
فالعلم الظاهر له اثنى عشر فنا فكذا العلم الباطن له اثنى عشر فنا فقسم بين العوام والخواص
واخص الخواص على قدر الاستعداد فالعلم منحصر على اربعة انواع الاول ظاهر الشريعة من الامر
والنهي من الاحكام والثاني باطنها ويسمى علم الطريقة والثالث باطن الطريقة ويسمى
المعرفة والرابع باطن البواطن ويسمى علم الحقيقة ولا بد حصول كلها كما قال ام الشريعة
شجرة والطريقة اغصانها والمعرفة اوراقها والحقيقة اثمارها والقرآن جامع لجميعها بالدلالة
والاشارة تفسيرا وتاويلا قال صاحب المجمع التفسير للعوام والتاويل للخواص لانهم العلماء
الراسخون في العلم لان معنى الرسوخ الثبات والقرار والاستحكام في العلم فالعلم كشجرة
النخل اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء وهذا الرسوخ نتيجة له الكلمة الطيبة المزروعة
في لب القلب بعد التصفية وقد عطف قوله والراسخون في العلم على قوله الا الله على احد الا
تاويل قال صاحب التفسير الكبير لو فتح هذا الباب لانفتح ابواب البواطن ثم العبد مامور
بقيام الامر والنهي ومخالفة النفس في كل دائرة من هذه الدوائر الاربع فالنفس يوسوس
في دائرة الشريعة من المخالفات وفي دائرة الطريقة من الموافقات تبيت كدعوى النبوة
والولاية وفي دائرة المعرفة من الشرك الخفي من النورانيات كدعوى الربوبية كما قال الله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه واما دائرة الحقيقة فلا مدخل فيها للشيطان والنفس ولا الملائكة
لان غير الله تعالى يحترق فيها كما قال جبرائيل لو دنوت انملة لاحترقت فيتخلص العبد حينئذ
من الخصماء فيكون مخلصا كما قال تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وما لم يصل الى الحقيقة لم يكن مخلصا لان الصفات البشرية الغيرية لا تفنى الا بتجلي الذات
ولا ينفع الجهد فيه الا بمعرفة الذات سبحانه وتعالى فيعلمه بلا واسطة من لدنه علما لدنيا

فيعرفه

فيعرفه بتعريفه ويعبده بتعليمه كالخضر عليه السلام وهناك يرى الارواح القدسية ويعرف نبيه محمدا عليه السلام
فيتحقق نهايته الى بدايته والانبياء يبشرونه بالوصال الابدي كما قال الله تعالى وحسن اولئك
رفيقا فمن لم يصل بهذا العلم لم يكن عالما في الحقيقة ولو قرا الف الف ورق من الكتب ثم
لم يبلغ الى الروحانية معقل الجسمانية بظاهر العلوم جزاؤه الجنة فقط وتجلي عكس الصفات
فيه فالعالم لا بد من مجرد العلم الظاهر حرم القدس والقربة لانه عالم الطيران والطير لا يطير الا
بجناحيه فالعبد يعمل العلمية الظاهر والباطن يصل الى ذلك العالم كما في الحديث القدسي
يا عبدي اذا اردت ان تدخل الحرم فلا تلتفت الى الملك والملكوت والجبروت لان الملك
شيطان العالم والملكوت شيطان العارف والجبروت شيطان الواقف من رضي باحد منها
فهو مطرود عند الله والمراد مطرود والقربة لا مطرود الدرجات وهم يطلبون القربة ولا يعطون
اليها لانهم طمعوا غير مطمع لان لهم جناحا واحدا لان القربة لاهل المعرفة الكاملة فيها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي جنة القربة لا فيها حور ولا قصور ولا عسل
ولا لبن وينبغي للانسان ان يعرف مقداره ولا يدعي لنفسه ما ليس يحق له كما قال علي رضي الله عنه رحم الله
امرا عرف قدره ولم يتعد طوره ويحفظ لسانه ولم يضيع عمره وينبغي للعالم ان يحصل معنى
حقيقة الانسان المسمى بطفل المعاني ويربيه بملازمة اسماء التوحيد ويخرج من عالم الجسمانية
الى عالم الروحانية وهو عالم السر ليس فيه غير الله ديار وهو كمثل صحراء من نور لا نهاية لها
وطفل المعاني يطير فيها ويرى العجائب والغرائب بما فيها لكن لا يمكنه الاخبار عنها وهي مقام
الموحدين الذين فنوا من نفسه في عين الوحدة فليس له وجود في البين برؤية نور جمال الله تعالى
كما لا يرى الا نفسه اذا استولت الشمس فيه فيا جرم ان الانسان لا يرى نفسه بمقابلة جمال
الله تعالى لغلبة الغيرية والمحوية نفسه كما قال الشيخ فريد الدين عطار شعر در ان صحرا ناده
تحت معشوق ٥ همه جانها چو صحرا طيور است ٥ بگرد تخت دائم جيش سور است ٥
همه دلها چو گلها شگفته است ٥ قال عليه السلام لن يلج الانسان الى ملكوت السموات
حتى يولد مرتين كما يولد الطير مرتين والمراد منه تولد الطفل المعنوي الروحاني من حقيقة
قابلية الانسان وهو سره يظهر علوقه من اجتماع نور علم الشريعة والحقيقة لان الولد لا يحصل
الا من اجتماع النطفتين من الرجل والمرأة كما قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
وبعد ظهور هذا المعنى يحصل العبور من بحور الخلق الى قعور الامر بل كل العالم في جنب عالم الروح
كقطرة وبعد ذلك بفاض العلوم الروحانية واللدنية بلا حرف ولا صوت

الفصل الخامس في بيان التوبة والتلقين لان المراتب المذكورة لا يحصل الا بالتوبة النصوح والتلقين
من اهله كما قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى اي كلمة لا اله الا الله بشرط اخذه من قلب تقي
نقي مما سوى الله تعالى لا كل كلمة تسمع من افواه العامة وان كان اللفظ واحدا ولكن المعنى
متفاوت لان القلب انما يحيى اذا اخذ بذر التوحيد من قلب حي فيكون بذرا كاملا والبذر
الغير البالغ لا ينبت ولذلك نزل كلمة التوحيد في القرآن موضعين احدهما مقارن بالقول

الظاهري كما قال تع واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وهو حق العوام والثاني
بعلم الحقيقي كما قال الله تع فاعلم انه لا اله الا الله وهذا التلقين بسبب نزول هذه الاية لا بل
التلقين بخواص قال ع م في بستان الشريعة ادلني على اقرب الطرق على كرم الله وجهه
من الكتب فالنبي ع م انتظر الوحي فنزل جبرائيل ع م ولقن هذه الكلمة ثلاث مرات
ثم قال ع م كما قال جبرائيل ع م ثم لقنه النبي ع م عليا ثم جاء الى الصحابه فلقنهم جميعا فقال
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والمراد منه جهاد النفس كما قال ع م اعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك ولا يحصل محبة الله الا بعد قهر الاعداء في وجودك من النفس
الامارة واللوامة والملهمة فتطهر من الاخلاق الذميمة البهيمية كمحبة زيادة الاكل والشرب
والنوم واللغو والسبعية كالغضب والشتم والضرب والقهر والشيطانية كالكبر
والعجب والحسد والحقد وغير ذلك واذا انطهرت منها فقد تطهرت من اصل الذنوب
فانت من المتطهرين والتوابين كما قال الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن
تاب من مجرد ظاهر الذنوب لا يدخل في هذه الاية وان كان تائبا لكنه ليس بتواب
فانه لفظ مبالغة والمراد منه توبة الخواص مثال من يتوب عن مجرد الذنوب الظاهرة
كمن يقطع حشيش الزرع من فرعه ولا يشتغل بقلعه من اصولها فينبت ثانيا لا محالة
بل اكثر مما نبت اولا ومثال التواب من الذنب والاخلاق الذميمة كمن يقلعه من اصوله
فلا جرم لا ينبت بعده الا نادرا فالتلقين آلة لقطع ما سوى الله تع من القلب ما لم يقطع
الشجر المر لا يوصل الشجر الحلو موضعه فاعتبر فافهم قال الله تع هو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات وقال الله تع من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله تع سيئاتهم حسنات فالتوبة على نوعين توبة العام وتوبة الخاص
فتوبة العام ان يرجع من المعصية الى الطاعة ومن الذميمة الى الحميدة ومن الجحيم الى الجنة
ومن راحة البدن الى مشقة النفس بالذكر والسعي العقبى وتوبة الخواص ان يرجعوا بعد حصول
هذه التوبة من الحسنات الى المعارف ومن الدرجات الى القربة ومن اللذات البدنية
الى اللذات الروحانية وهو ترك ما سوى الله تع والانس به والنظر اليه بعين اليقين
وهؤلاء المذكورات بسبب الوجود وكسب الوجود ذنب كما قيل خطابا للنبي ع م
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب اخر كما قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين
ولذلك كان ع م يستغفر كل يوم مائة مرة كما قال الله واستغفر لذنبك ان الذنب
وجودك وهذا هو الانابة فان الانابة الرجوع من كل ما سوى الله تع اليه والدخول
في سر القربة في الاخرة والنظر الى وجه الله تع كما قال ع م ان لله عبادا ابدانهم في الدنيا
وقلوبهم تحت العرش فان رؤية الله تع لا يحصل في الدنيا بل يحصل صفات الله تع
في مرآة القلب كما قال عمر رض رأى قلبي ربي بنور ربي والقلب مرآت عكس جمال الله
وقيل في المرصاد دل آيينه جمال شهنشاهي است وين هردو جهان غلاف آن آيينه است

وبعض

وبعض المشاهدة لا يحصل الا بالتلقين من الشيخ الواصل المقبول من ان يصل ثم رد الى تكميل الناقصين
بامر الله تع وواسطة بنبيه محمد ع م فان الاولياء بالخواص يرسلون لا للعوام فرقا بين النبي ع م
والولي فان النبي ع م يرسل الى العوام والخواص جميعا مستقلا بنفسه والولي المرشد
المرسل بالخواص غير مستقل فانه لا يسعه الا متابعة النبي ع م حتى لو ادعى الاستقلال كفر واما
شبه النبي ع م علماء امته انبياء بني اسرائيل كما قال ع م علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
لانهم كانوا امة بعيدة لشريعة المرسل وهو موسى ع م لكنهم كانوا يجددونها ويؤكدون سنن
احكامها من غير اتيانهم بشريعة اخرى فكذا علماء هذه الامة من الاولياء يرسلون لتجديد الامر
والنهي واستحكام العمل على التأكيد الابلغ وتصفية اهل الشريعة وهو في القلب في مقام
المعرفة ولهم يخبرون بعلم النبي ع م كاصحاب الصفة كانوا ينطقون باسرار المعراج قبل
اخبار النبي ع م فالولي حامل الولاية المحمدية التي هي جزء النبوة وباطنه امانة عنده
وليس المراد منهم من رسم بظاهر العلم لانه وان كان من الورثة النبوية لكن من قبيل
ذوي الارحام والوارث الكامل ان يكون بمنزلة الابن من اقرب العصبات فالولد الابن الكامل
ظاهرا وباطنا ولذلك قال ع م ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا به
انكره اهل الغرة وهو هو السر الذي استودع في قلب النبي ع م ليلة المعراج في البطون البطون
اتقيتين الفا ولم يعلمها على احد من العامة سوى اصحابه المقربين واصحاب الصفة وبركة
ذلك السر قيام الشريعة الى يوم القيمة فالعلم الباطن يهدي الى ذلك السر فكل
العلوم والمعارف كلها قشر ذلك السر واما العلماء الظاهرية فهم ورثة لبعضهم
بمنزلة صاحب الفرض وبعضهم بمنزلة العصبات وبعضهم بمنزلة ذوي الارحام موكلون
على قشور العلم بالدعوة الى سبيل الله تع بالموعظة الحسنة والمشايخ السنية المتصلة
سلسلتهم الى علي رض موكلون بمغز العلم على باب العلوم بالدعوة الى الله تع بالحكمة كما قال
الله تع ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ودعوتهم
في الاصل واحد وفي الفروع مختلف وهذه المعاني الثلث في الاية كانت مجموعة في ذات
النبي ع م فلم يطق احد بعده حمل ذلك فقسم على ثلثة اقسام القسم الاول هو لب اللب
علم الحال اعطي للرجال وهمة الرجال به كما قال ع م همة الرجال تقلع الجبال والمراد من الجبال قسوة
القلب بحجوبه عنهم ونظيرهم كما قال الله تع ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والقسم
الثاني قشر ذلك اللب اعطي للعلماء الظاهرة وهو الموعظة الحسنة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر كما قال ع م العالم يعظ بالعلم والادب والجاهل يعظ بالضرب والغضب
والقسم الثالث هو قشر القشر اعطي للامراء وهو العدل والسياسة المشار اليها بقوله تع
وجادلهم بالتي هي احسن فانهم مظاهر القهر وسبب حماية نظام الدين كالقشرة الخضر
من الجوز ومقام العلماء ومقام الكشر الامر الشد به ومقام الفقراء من المتصوفين العارفين

فيه

هو المغز المقصود من خلق الشجر ولذلك قال عم عليكم بمجالس العلماء واستماع كلام
الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة الحكمة ضالة الحكيم اخذها حيث
وجدها والكلمة التي في افواه العوام نزلت من اللوح المحفوظ وهو عالم الجبروت
من الدرجات والكلمة التي في افواه الرجال الواصلين نزلت من اللوح الاكبر بلسان
القدس بلا واسطة في عالم القربة فكل شيء يرجع الى اصله ولذلك طلب اهل التقليد
فرض لحيوة القلب كما قال عم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد منه علم المعرفة
والقربة والبواقي من العلوم الظاهرة لا يحتاج اليها الا مايؤدي الفرائض كما قال
الامام الغزالي حيوة القلب علم فاجتلبه وموت القلب جهل فاجتنبه
خير زادك التقوى فزده كفاك بها وعظتك فاتعظه من رضاء الله تعالى
ان تجاوز عنده الى القربة ولا يلتفت الى الدرجات كما قال الله تع الذين آمنوا
وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه من اجر الا المودة في القربى والمراد منها علم التصوف
القربة في احوالها فاويل **الفصل السادس** في بيان اهل التصوف فيسمون اهل
لتصفية باطنهم بنور المعرفة والتوحيد اولانهم انتسبوا الى اصحاب الصفة
او لتلبسهم الصوف للمبتدي يعني صوف الغنم وللمتوسط صوف المعز والمنتهي
صوف المرعزي وهو المرتفع وكذا حالهم في الباطن على مراتب احوالهم في المطيبات
الاطعمة قال صاحب تحفة المجمع يليق باهل الزهد كل خشن من الملبس والمشرب
وباهل المعرفة كل لين منها فانه انزل الناس منازلهم من السنة كيلا يتعدا احد طوره
اولانهم في الصف الاول في الحضرة الالهية فلفظ التصوف اربعة احرف
التاء والصاد والواو والفاء التاء من التوبة وهي على وجهين توبة الظاهر وتوبة
الباطن فتوبة الظاهر ان يرجع بجميع اعضائه الظاهرة من الذنوب والزلل الى
الطاعة ومن المخالفات الى الموافقات قولا وفعلا والتوبة الباطنة ان يرجع
بجميع اطوار الباطن من المخالفات الباطنة الى الموافقات بتصفية القلب واذا
حصل تبديل الذميمة الى الحميدة فقد تم مقام التاء ويسمون تائبا والصاد
من الصفا وهو على نوعين صفاء القلب وصفاء السر فصفاء القلب
وهو ان يصفى قلبه من الكدورات البشرية مثل الفضلات التي تحصل في القلب
من كثرة الاكل والشرب من الحلال فضلا عن الحرام وكثرة الكلام وكثرة النوم وكثرة
الملاحظات الدنيوية ويجد ذلك من الماحي النفسانية وجهادها وتصفية القلب

من هذا

من هذه الكدورات لا تحصل الا بملازمة ذكر الله تع بالتلقين جهرا في الابتداء الى ان يبلغ مقام الخفية
كما قال الله تع انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خشيت والخشية لا تكون الا
بعد انتباه من نوم الغفلة وبالتصفية فينتقش فيه صور الغيب من الخير والشر كما قال من العالم
ينقش والعارف يصقل وصفاء السر الاجتناب من ملاحظة ما سوى الله تع والمحبة
بملازمة اسماء التوحيد بلسان سره فاذا حصل هذه التصفية فقد تم مقام الصاد واما الواو
فمن الولاية ويترتب على التصفية كما قال الله تع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ونتيجة الولاية ان يتخلق باخلاق الله تع فيتلبس خلع صفات الله بعد قلع الصفات البشرية
كما قال النبي عم اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي
ينطق وبي يبطش فتهذبوا عما سوى الله كما قال الله تع وقل جاء الحق وزهق الباطل فحصل
مقام الواو ثم جاء مقام الفاء وهو الفناء في الله يعني عن غير الله تع واذا فني الصفات
البشرية بقي الصفات الاحدية وهي لا تفنى ولا تزول فبقي العبد الفاني مع الرب الباقي
ومرضاته وبقي القلب الفاني مع السر الباقي ونظره كما قال الله تع كل شيء هالك الا وجهه
ويحتمل ان يأول بالرضا اي الا ما يوجه اليه من الاعمال الصالحات بوجهه ورضائه فيبقى المرضي
مع الراضي ونتيجة العمل الصالح حيوة حقيقة الانسان المسمى بطفل المعاني كما قال الله تع
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكل عمل يكون لغيره فيه شركة فهو هالك كما قال
فاذا تم الفناء حصل البقاء في عالم القربة كما قال الله تع والله مع الصابرين والحادثات
اذا اقترن بالقديم لم يبق له وجود فاذا تم الفقر بقي الصوفي مع الحق ابدا كما قال الله تع
اصحاب الجنة هم فيها خالدون **الفصل السابع** في بيان الاذكار فقد هدى الله تع الذاكرين
بقوله واذكروا الله كما هداكم اي بحسب مراتب ذكركم قال النبي عم افضل ما قلت انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله فلكل مقام مرتبة خاصة اما جهرا او خفية فاولا هداهم الى ذكر اللسان
ثم الى ذكر النفس ثم الى ذكر القلب ثم الى ذكر الروح ثم الى ذكر السر ثم الى ذكر الخفي ثم الى ذكر اخفى
الخفي اما ذكر اللسان فكأنه بذلك يذكر القلب ما نسي من ذكر الله واما ذكر النفس فهو ذكر غير مسموع
بالحروف والصوت بل مسموع بالحس والحركة في الباطن واما ذكر القلب فهو ملاحظة القلب
في ضميره من الجلال والجمال واما نتيجة ذكر الروح فهو مشاهدة انوار تجليات الصفات واما
ذكر السر فهو المراقبة ومكاشفة الاسرار الالهية واما ذكر الخفي فهو معاينة انوار جمال الذات الاحدية
في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما ذكر اخفى الخفي فهو النظر الى الحقيقة حق اليقين ولا يطلع
عليه غير الله تع كما قال الله تع فانه يعلم السر واخفى وذلك اي غاية كل علوم ومنتهى كل مقاصد اسم
[illegible] روحا الخ وهو الطف من الارواح كلها وهو طفل المعاني ولطافته داعية بهذه الاطوار الى
الله تع وقالوا في الروح لا يكون لكل احد بل هو للخواص كما قال الله تع يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده وفي الروح ملازم عالم القدرة ومشاهدة الحقيقة لا يلتفت الى غير الله تع قطعا
كما قال عم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى
وطريق الوصول الى الله متابعة الجسم على الصراط المستقيم باحكام الشرائع ليلا ونهارا وبدوام

وبدوام ذكر الله تعالى جهرًا ان كان من اهل الجهر ودوام ذكر الله فرض قائم على الطالبين كما قال الله
تعالى واذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون **الفصل الثامن** في بيان شرائط الذكر
وهو ان يكون الذاكر على وضوء تام وان يذكر بضرب شديد وصوت قوي حتى تحصل انوار
الذكر في بواطن الذاكرين وتصير قلوبهم حيًا بهذه الانوار حيوة ابدية كما قال الله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وكما قال النبي عم المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الفناء الى
دار البقاء وكما قال عم الانبياء والاولياء يصلون في قبورهم يناجون ربهم ابدا
وليس معناه ظاهر الصلوة من القيام والركوع والسجود والقعود بل تحرّي المناجاة من قبل
العبد والهداية والمعرفة من قبل الحق فيكون العارف محرما الى الله تعالى بزيادة المناجات
في قبره كما قال عم المصلي يناجي ربه وكما لا ينام القلب الحي فلذلك لا يموت وكما قال عم
نام عيني ولا ينام قلبي وقال عم من مات في طلب العلم بعث الله تعالى في قبره ملكين يعلمانه علم
المعرفة في قبره وقام يوم القيمة عالما وعارفا والمراد من الملكين روحانية النبي عم والولي
لان الملك لا يدخل في عالم المعرفة ولا يعلمها وقال النبي عم كم من رجل مات جاهلا وقام
يوم القيمة عالما وعارفا وكم من رجل مات عالما وقام يوم القيمة جاهلا وجعل كما قال الله تعالى
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم الاية وقال
النبي عم انما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله لان النية
بناء الاعمال كما قال عم بناء الصحيح على الصحيح صحيح وبناء الفاسد على الفاسد فاسد وكما قال
الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الاخرة من نصيب فالواجب طلب حيوة القلب الاخروية الابدية من اهل التلقين في
الدنيا قبل فوت الوقت فان الدنيا مزرعة الاخرة فاذا لم تزرع فيه لم تحصل في الاخرة
من نصيب والمراد من المزرعة ارض الوجود لا الارض الافاقية **الفصل التاسع** في بيان رؤية صفات
في الدنيا بواسطة مرات القلب لان الرؤية على وجهين رؤية جماله في الاخرة بلا واسطة المرات
ورؤية بنظر الفؤاد من عكس انوار الجمال كما قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وقال النبي عم
المؤمن مرات المؤمن والمراد من المؤمن الاول قلب العبد المؤمن ومن الثاني هو الله تعالى كما قال الله
هو الله المؤمن المهيمن فمن راى صفاته في الدنيا يرى ذاته في الاخرة بلا كيف وجميع الدعاوى التي
صدرت من الاولياء في رؤيته تعالى كقول علي رض لم اعبد ربا لم اره وقول عمر رض راى قلبي
ربي بنور ربي فلذلك كلها في الصفات كما ان من راى شعاع الشمس من الكوة
ويجوز له ان يقول رايت الشمس على سبيل التوسع وقد مثّل الله تعالى نوره في كلامه
باعتبار صفته بقوله مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فقد قال المشكوة قلب المؤمن
المصباح سر الفؤاد وهو الروح السلطانية والزجاجة الفؤاد ووصفه بالدرية في شدة
نورانيته ثم بين المعدن فقال توقد من شجرة مباركة وهي شجرة التلقين والتوحيد الخاص
من لسان القدس بلا واسطة كما تلقن القرآن النبي عم منه في الاصل ثم نزل جبرئيل
لمصلحة العوام وانكار الكافر والمنافق والدليل على قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن
حكيم خبير ولذلك كان يسبق النبي عم ويسبق جبرائيل عم في الوحي حتى نزل فيه اية
لا تعجل

لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ولذا تاخر جبرئيل عم ليلة المعراج ولم يستطع ان يتجاوز
من سدرة المنتهى ثم وصف الشجرة بقوله لا شرقية ولا غربية يعني ليس فيها الحدوث والقدم
والطلوع والغروب بل ازلية لم يزل كما ان الله تعالى قديم ازلي لم يزل ولا يزال ابدي فكذا صفاته
لانها انواره وتجلياته ونسبته قائمة بذاته فلا يبعد ان يكشف حجاب النفس من وجه القلب
فيتجلى القلب وما فيه من تلك الانوار فيشاهد الروح من تلك المشكات صفات الحق مع انه
المقصود من خلق العالم كشف ذلك الكنز المخفي كما مر قال حضرت [illegible] مقصود وجود
انس وجان آيينه است منظور نظر در دو جهان آيينه است ماه دل آيينه جمال شهنشاهست
اين هر دو جهان غلاف آن آيينه است ماه واما رؤية ذات الله فهي في الاخرة بلا واسطة المرات
ان رؤيته تعالى بنظر السر وهو المسمى بطفل المعاني كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ولعل المراد من قوله عم رايت ربي على صورة شاب امرد هو طفل المعاني ويتجلى الرب على هذه
الصورة في مرات الروح بلا واسطة بين المتجلي والمتجلى له والا فالحق منزه عن الصورة والمادة
وخواص الاجسام فالصورة مرات والمرئي غير المرات والرائي فافهم فانه لب السر وهو في عالم
الصفات لان في عالم الذات يحترق الوسائط ويمحو ولا يسع في ذلك غير الله تعالى كما قال النبي عم
عرفت ربي بربي اي بنور ربي وحقيقة الانسان محرم ذلك النور كما قال الله تعالى في الحديث القدسي
الانسان سري وانا سره وكما قال عم انا من الله والمؤمنون مني وكما قال الله تعالى خلقت محمدا
من نور وجهي والمراد من الوجه الذات المقدسة المتجلية في الصفة الرحمية كما قال الله تعالى سبقت
رحمتي على غضبي وقال لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولقد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين وقال الله تعالى في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك **الفصل العاشر** في بيان
الحجب الظلمانية والنورانية قال الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا والمراد
منه عمى القلب كما قال الله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وسبب عماه
حجاب الغفلة والنسيان بسبب بعد العبد عن ربه وسبب الغفلة الجهل من حقيقة الامر الالهي
وسبب الجهل استيلاء الصفات الظلمانية عليه كالكبر والحقد والحسد والبخل والغيبة والنميمة
والكذب ونحو ذلك من الذمايم وسبب تنزله الى اسفل السافلين فعليه هذه الصفات وازالة تلك
بتصقيل مرات القلب بصيقل التوحيد والعلم والعمل والمجاهدة القوية ظاهرا وباطنا فيحصل
حيوة القلب بنور اسماء الصفات فيذكر وطنه الاصلي فيشتاق اليه فيرجع ويصل بعناية
الرحمن وبعد ارتفاع هذه الحجب الظلمانية يبقى النورانية ويصير بصيرا ببصره الروح منورا
بنور اسماء الصفات حتى يرتفع الحجب النورانية تدريجا فيتنور بنور الذات واعلم ان
للقلب في الباطن عينان عين الصغرى وعين الكبرى فالصغرى يرى به تجليات الصفات
بنور اسماء الصفات الى انتهاء عالم الدرجات وعين الكبرى يرى به تجلي انوار الذات في عالم
اللاهوت وهو القربة بنور التوحيد الاحدية وحصول هذه المراتب للانسان بالموت قبل الموت
والفناء من البشرية النفسانية ووصول العبد الى ذلك العالم بعد الانقطاع من الحظوظ النفسانية

وليس معنى الوصول الى الله تع من قبيل وصول الجسم الى الجسم ولا العلم بالمعلوم ولا العقل بالمعقول ولا الوهم
بالموهوم فمعناه بقدر الانقطاع عن غيره بلا قرب ولا بعد ولا جهة ولا مقابلة ولا اتصال ولا انفصال
فسبحان من في ظهوره خفاء وفي تجلية استتاره وفي معرفته نكرته كما قال العطار رح ع جنانهم
اين قدركه شناختن فمن حصل ذلك المعنى في الدنيا وحاسب نفسه قبل ان يحاسب
فهو من المفلحين والا فمستقبله عقوبات مختلفة من عذاب القبر والحشر والحساب والميزان والمرور
والصراط وغير ذلك من الشدائد الاخروية الفصل الحادي عشر في بيان السعادة والشقاوة اعلم
ان الناس لا يخلو من جهتيه القسميه وكذا كلاهما يوجدان في انسان واحد فاذا غلبت حسناته
وحسناته تتبدل جهة شقاوته الى السعادة بمعنى تتبدل نفسانيته الى الروحانية واذا اتبع هواه انعكس
الامر واذا استوى الجهتان فارجاء الى الخير كما قال الله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و ادبه
وو منع الميزان لاجلها لان من تتبدل نفسانيته الى الروحانية بالكلية فلا حاجة له الى الميزان
فهو يجي بغير حساب ويدخل الجنة وكذا عكسه يدخل النار بلا حساب لقوله تع فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا فمن ترجح حسناته على سيئاته دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب لقوله تع فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية فمن ترجح سيئاته على حسناته يعذب بقدر جنايته ثم
يخرج من النار ان كان له ايمان ويدخل الجنة ودائما من السعادة والشقاوة في الحسنات
والسيئات تتبدل احديهما بالاخرى كما قال النبي عم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد فاذا غلبت
الحسنات تكون سعيدا واذا غلب السيئات تكون شقيا فمن تاب وامن وعمل صالحا تبدل شقاوته
الى السعادة واما المقدر في الازل من السعادة والشقاوة لكل احد جامع قال عم السعيد
سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه فليس لاحد فيه بحث لانه من سر القدر ولا يجوز
ان يحتج احد بسر القدر قال صاحب التفسير البخاري ان كثيرا من الاسرار يعلم ولا يتكلم به كسر
القدر فان ابليس عن احال امره الى سر القدر طغى بذلك وان ادم عم اضاف عصيانه
الى نفسه فاصلح ورحم وفي الروايات ناجى بعض العارفين الهي انت قدرت وانت اردت
وانت خلقت المعصية في نفسي فهتف به هاتف يا عبدي هذا شرط التوحيد فما شرط
العبودية فعاد فقال انا اخطأت وانا اذنبت وانا ظلمت نفسي فنادى الهاتف انا غفرت
وانا عفوت وانا رحمت وقد اولوا ان المراد من الانام في الحديث بجمع العناصر الذي يتولد القوى
البشرية كالتراب والماء مظهر السعادة لانهما محييان ومنبتان العلم والايمان والتواضع في الخلق
واما النار والريح فبالعكس لانهما محرقان ومميتان فسبحان من جمع بين هذه الاضداد
في جسم واحد كما جمع بين الماء والنار وبين النور والظلمة في السحاب كما قال الله تع
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال سئل يحيى بن معاذ بم عرفت الله
فقال بجمع الاضداد ولذلك كان الانسان نسخة ام الكتاب ومرآت الحق جلالا
وجمالا ومجموعة الكون ويسمى كونا جامعا وعالما كبرى لان الله تع خلقه بيديه اي بصفتيه
القهر واللطف لانه لابد للمرآت من الجهتين بين الكثافة واللطافة فيكون مظهر الاسم الجامع

بخلاف

٩

بخلاف سائر الاشياء فانها خلقت بيد واحد اي بصفة واحدة من اللطف فقط كالملائكة فهم مظهر
اسم السبوح القدوس فقط واما صفة القهر كابليس وذرياته وهم مظهر اسم الجبار فقط وذلك
تجبر واستكبر عن السجدة لادم عم فلما كان الانسان جامعا لخواص جميع الكائنات علوا وسفلا
لم يخلو الانبياء والاولياء من الزلة فان الانبياء معصومون من الكبائر بعد النبوة والرسالة
دون الصغائر والاولياء ليسوا معصومين وقد قيل الاولياء محفوظون بعد كمال الولاية
قال الشقيق البلخي علامة السعادة خمسة لينة القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا
وقصر الامل وكثرة الحياء وعلامة الشقاوة خمسة ايضا قسوة القلب وجمود العين
والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء وقال النبي عم علامة السعيد اربعة اذا ائتمن
عدل واذا عاهد وفى واذا تكلم صدق واذا خاصم لم يشتم وعلامة الشقي اربعة اذا ائتمن
خان واذا عاهد خالف واذا تكلم كذب واذا خاصم شتم ولا يعفوا عنهم كما قال الله تع فمنهم
غني وصلح فاجره على الله اعلم ان تبدل الشقاوة الى السعادة او عكسه يكون بالتربية
كما قال عم كل مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه ويمجسانه والحديث
يدل على ان لكل احد قابلية السعادة والشقاوة فلا يجوز ان يقال هذا رجل سعيد
محض او شقي محض بل يجوز ان يقال سعيد اذا غلبت حسناته على سيئاته وكذا عكسه ومن قال
غير هذا فقد ضل عن سواء لانه يعتقد ان الناس يدخل الجنة بلا عمل وتوبة او يدخل النار بلا
معصية فهذا القول خلاف النصوص لان الله تع وعد الجنة لاهل الصالحات والنار لاهل
المعاصي والشرك والكفر كما قال الله تع من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الله
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقال الله تع وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
وقال الله تع وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله الاية الفصل الثاني عشر في بيان الصوفية
انما سموا صوفيا قال بعضهم لانهم كانوا يلبسون الصوف وقال بعضهم لانهم قائمون يوم
القيمة في الصف الاول وهو عالم الغيبة لان العالم اربعة عالم الملك والملكوت والجبروت
واللاهوت وهي علم الحقيقة وكذا العلم اربعة علم الشريعة وعلم الطريقة وعلم المعرفة وعلم
الحقيقة وكذا الارواح اربعة الروح الجسماني والروح السيراني والروح السلطاني والروح القدسي
وكذا التجليات اربعة تجلي الاثار وتجلي الافعال وتجلي الصفات وتجلي الذات وكذا العقل
اربعة عقل المعاش وعقل المعاد وعقل الروحانية وعقل الكل والناس مقيدون في مقابلة
العالم الاربعة المذكورة يعني العلوم الاربعة والارواح والتجليات والعقول فبعض الناس
مقيدون بالعلم الاول بالروح وبالعقل الاول في الجنة الاولى وهي جنة المأوى وبعضهم
مقيدون بالاربعة الثواني في الجنة الثانية وهي جنة النعيم وبعضهم مقيدون بالثوالث في
الجنة الثالثة وهي جنة الفردوس وقد عقلوا حقيقة هؤلاء اهل الله واهل الحق من الفقراء العارفين
نفذوا من كلها ووصلوا الى الحقيقة القربة ولم يتقيدوا بشيء مما سوى الله وكمال حالهم على الله

وقال في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي بل يسعني قلب عبد المؤمن الذي صفى قلبه من الصفات
البشرية وخلى من الاغيار فيرى تجلي الحق جل جلاله في قلبه بالعكس قال ابو يزيد رح لو ان العرش
وما حواه القي في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به فمن احب هؤلاء الفقراء المحبين
فهو معهم في الآخرة وعلامة حبهم حب صحبتهم والاشتياق الى الله ولقائه كما قال في الحديث
القدسي طال شوق الابرار الى لقائي واني لأشد شوقا اليهم واما لباسهم فهو على ثلثة
اوجه صوف الغنم للمبتدي وصوف المعز للمتوسطين وصوف المرعز للمنتهين ويجب
الصوف للتبع قال صاحب تحفة المجمع يليق بالزهاد كل خشن من الملبوس والمطعوم والمشروب
لانهم اهل الابتداء ويليق بالوفاء الوصلية كل لين منها فعلى المبتدي متلون بالذميمة والحميدة
وعلى المتوسط متلون بالوان الحميدة مثل انوار الشريعة والطريقة والمعرفة فلباسهم متلون
كذا مثل البياض والزرقة والخضرة وعلى المنتهي خال عن الالوان كما مثل نور الشمس فنورها
لا يقبل الالوان فكذا لباسهم لا يقبل الالوان مثل السواد لا يقبل الالوان وهو علامة الفناء
وهو نقاب نور معرفتهم كما ان الليل نقاب نور الشمس وقد قال الله تع يغشي الليل النهار
وكما قال الله تع وجعلنا الليل لباسا فيه اشارة لطيفة لمن الب وايضا يكون اهل القربة
في الدنيا في سجن وغربة وغم وغصة ومحنة وشدة وظلمة كما قال عم الدنيا سجن المؤمن
فيليق بالظلمة اللباس الظلمانية وقد صح ان النبي عم لبس الاسود وتعمم بعمامة سوداء
وهذا لباس البلاد ولباس المتوفين المصيبة بموت القابلية مثل المشاهدة والمكاشفة
والمعاينة وبموت الحياة الابدية مثل الشوق والعشق والروح القدسي ومرتبة القربة
والوصلة وحصولها من اعظم المصيبة ولا بد من لباس للتعزية في مدة عمره لانها فاتت بالمنفعة
الاخروية وكان المراة التي مات زوجها بامر الله تع لباس السواد اربعة اشهر وعشرة ايام
بموت المنفعة الدنياوية بمدة السواد الاخروية الغير المتناهية كما قال عم البلاء موكل
على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل وكما قال عم المخلصون على خطر عظيم فهذا كله من صفة
الفقر والفناء وفي الخبر الفقر سواد الوجه في الدارين معناه انه لا يقبل الالوان غير نور وجه الله
تع والسواد يكون له خال على وجه جميل يزيد به جماله وملاحته فاذا نظر اهل القربة الى جمال الله
فبعد ذلك لا يقبل نورا عينهم غير الله ولا ينظرون الى ما سوى الله تع بالجنة بل يكون محبوبهم
ومطلوبهم هو الله تع في الدارين ولا يقصدون غير الله تع لان الله تع خلق الانسان لمعرفته
ووصلته فالواجب على الانسان ان يطلب ما خلق لاجله في الدارين كيلا يضيع عمره بما
لا يعنيه ولا يندم ابدا بعد الموت لتضييع عمرهم الفصل الثالث عشر في بيان الطهارة
وهي على نوعين طهارة الظاهر وطهارة الباطن فطهارة الظاهر بماء الشريعة وطهارة الباطن
بالتوبة والتلقين والتصفية وسلوك الطريقة فاذا نقض وضوء الشريعة بخروج النجس
يجب

١٠ يجب تجديد الوضوء بالماء كما قال عم من جدد الوضوء جدد الله ايمانه فاذا نقض وضوء الباطن
بالافعال الذميمة والاخلاق الردية كالكبر والعجب والحسد والحقد والغيبة والنميمة والبهتان
والكذب والخيانة يعني مثل خيانة العينية واليدية والرجلية والاذنية كما قال عم العينان
تزنيان والاذنان تزنيان الى اخره فتجديده باخلاص التوبة من هذه الصفات
وتجديد الانابة بالندم والاستغفار بعدها في الباطن وينبغي للعارف ان يحفظ توبته من هذه
الصفات فيكون صلوته تامة قال الله تع هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ فوضوء الظاهر
وصلوته موقت ووضوء الباطن وصلوته موبد اي في عمره في كل يوم وليلة متصلة الفصل
الرابع عشر في بيان صلوة الشريعة والطريقة اما صلوة الشريعة فقد علمت بهذه الاية حافظوا
على الصلوات والمراد منها اركان الجوارح الظاهرة بالحركات الجسمانية مثل القيام والقراءة
والركوع والسجود والقعود والقنوت والالفاظ ولذلك جاء لفظ الجمع يعني في قال الله
حافظوا واما صلوة القلب وهي موبدة فقد علمت بهذه الاية يعني قال الله تع والصلوة
الوسطى والمراد من الصلوة الوسطى صلوة القلب لان القلب خلق في وسط الجنبة اليمنى واليسار
وبين العلوي والسفلي وبين السعادة والشقاوة كما قال عم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والمراد من الاصبعين صفة اللطف والقهر وبه يفهم من هذه
الاية والحديث يعلم ان الاصل صلوة القلب واذا غفل فسدت صلوة القلب واذا فسدت
صلوته فسدت صلوة الجوارح وكما قال عم لا صلوة الا بحضور القلب لان المصلي يناجي ربه
ومحل المناجاة القلب واذا غفل القلب بطل صلوته وتنقض صلوة الجوارح لان القلب اصل والباقي
تابع له وكما قال عم ان في جسد بني آدم لمضغة اذا صلحت صلح البدن كله واذا فسدت فسد
البدن كله الا وهي القلب وصلوة الشريعة موقتة في كل يوم وليلة خمس مرات والسنة
ان يصلي هذه الصلوة في المسجد بالجماعة متوجها الى الكعبة وتابعا بالامام بلا رياء وسمعة
واما صلوة الطريقة فهي موبدة في عمره ومسجدها القلب وجماعتها اجتماع القوى الباطنية
على الاشتغال باسماء التوحيد بلسان الباطن واما امامها الشوق في الفؤاد وقبلتها الحضرة
الاحدية والجمال الصمدية وهي القبلة الحقيقية والروح مشغول بهذه الصلوة على الدوام والقلب
لا ينام ولا يموت وهو مشغول في النوم واليقظة بحيوة بلا صوت ولا قيام ولا ركوع
فهو كالمخاطب نفسه كما يقول له اياك نعبد واياك نستعين متابعا للنبي عم قال في تفسير القاضي و
في هذه الاية اشارة الى حال العارف وانتقاله من حال الغيبة الى الحضرة فاستحق بان هذا
الخطاب قال عم الانبياء والاولياء يصلون في قبورهم كما يصلون في بيوتهم اي مشغولون
بالله ومناجاتهم بقلوبهم فاذا اجتمع صلوة الشريعة والطريقة ظاهرا فقد تمت الصلوة
بحيث يكون صلوته تامة واجره عظيم في القربة بالروحانية والدرجة بالجسمانية فيكون

هذا رجل عابداً في الظاهر وعارفاً في الباطن وإذا لم يحصل صلوة الطريقة بحيوة القلب فهو ناقص
ولا بد يكون من الدرجات منه القربة. الفصل الخامس عشر في بيان طهارة المعرفة في عالم
التجريد وهي على نوعين طهارة معرفة الصفات وطهارة معرفة الذات فطهارة معرفة الصفات
لا يحصل إلا بالتلقين وتصفية مرآت القلب بالأسماء من النقوش البشرية والحيوانية فيصفي
القلب ويحصل له النظر بعين القلب من نور الله تع لينظر بنور الصفات إلى عكس جمال الله
في مرآت القلب كما قال ع م المؤمن ينظر بنور الله تع المؤمن مرآت المؤمن كما قال ع م العالم
ينقش والعارف يصيقل فإذا تمت التصفية بملازمة الأسماء جعلت معرفة
الصفات يشاهدها في مرآت القلب وأما طهارة معرفة الذات في السر فلا يحصل
إلا بملازمة أسماء التوحيد الثلث الأخيرة من الأسماء التي يختص في عالم السر بنور
نور التوحيد فإذا تجلى أنوار الذات ذابت البشرية وفنيت بالكلية وهذا مقام
الاستهلاك وفناء الفناء والتجلي المحو جميع الأنوار كما قال الله تع كل شيء هالك إلا وجهه
فيبقى الروح القدسي بنور القدس ناظراً إليه ناظراً به معه فيه له بلا كيفية وتشبيه
لأن الله تع ليس كمثله شيء فيبقى النور المطلق محضاً ولا يمكن الإخبار عما وراء ذلك
لأنه عالم الطمس فلا شيء ثمة عقل يخبر عنه ولا محرم ثمة غير الله كما قال ع م لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فهذا عالم التجريد من غير الله كما قال ع م تجرد تفرد
والمراد من التجرد فناء الكل من الصفات البشرية فيبقى عالمه بصفة الله تع كما قال ع م تخلقوا
بأخلاق الله يعني اتصفوا بصفات الله تع. الفصل السادس عشر في بيان زكوة الشريعة
والطريقة فزكوة الشريعة فهي أن يعطي من كسب الدنيا إلى مصرفه موقتة معينة في كل
سنة مرة من نصاب معين وأما زكوة الطريقة فهي أن يعطي من كسب الآخرة في سبيل الله
إلى فقراء الدين والمساكين الأخروية والزكوة سميت صدقة في القرآن كما قال الله إنما
الصدقات للفقراء والمساكين لأن الصدقة يصل في يد الله قبل أن يصل إلى يد الفقير
والمراد منه حسن القبول منه تع وزكوة الطريقة فهي مؤبدة وهي أن يهب ثواب كسب الآخرة
للعاصين رضاء الله تع فيغفر الله لهم مثل ثواب الصلوة والزكوة والصوم والحج وثواب
التسبيح والتهليل وثواب تلاوة القرآن والسخاوة وغير ذلك من الحسنات فلا يبقى
لنفسه شيئاً من ثواب حسناته فيبقى نفسه مفلساً فإن الله يحب السخاوة والإفلاس
كما قال ع م المفلس في أمان الله في الدارين فالعبد دائماً في يد مولاه فإذا كان يوم القيمة
أعطاه الله تعالى بكل حسنة عشر أمثالها لقوله تع من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
وفي معنى الزكوة أيضاً تزكية القلب من صفات النفس وكما قال تع من ذا الذي يقرض الله
قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والمراد من القرض أن يعطي ماله من الحسنات في سبيل الله
أي إلى خلقه لوجهه وشفقة بلا منة كما قال تع ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
فلا يطلب عوضاً في الدنيا وهذا من قسم الإنفاق في سبيل الله كما قال الله تع لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

الفصل السابع عشر في بيان صوم الشريعة والطريقة فصوم الشريعة أن يمسك عن المأكولات
والمشروبات جزء وقاع النساء في النهار وأما صوم الطريقة فهو أن يمسك جميع أعضائه عن المحرمات
والمناهي والذمائم مثل العجب والكبر والبخل وغير ذلك ظاهراً وباطناً فكل واحد منها يبطل
صوم الطريقة فصوم الشريعة موقتة وصوم الطريقة مؤبدة في جميع عمره قال ع م رب
صائم ليس له من صيامه إلا العطش والجوع فلذلك قيل كم من صائم مفطر وكم من مفطر
صائم أي يمسك أعضائه عن الآثام والإيذاء بالجوارح كما قال في الحديث القدسي الصوم
لي وأنا أجزي به وقال ع م للصائم فرحتان فرحة عند الإفطار وفرحة عند رؤية جمالي
قال أهل الشريعة المراد من الإفطار الأكل عند غروب الشمس ومن الرؤية رؤية الهلال في ليلة
العيد وقال أهل الطريقة فرحة الإفطار عند دخول الجنة بالأكل مما فيها من النعم وفرحة عند
الرؤية أي عند لقاء الله تع يوم القيمة بنظر السر معاينة وأما صوم الحقيقة فهو إمساك الفؤاد
عن محبة ما سوى الله تعالى وإمساك السر عن محبة مشاهدة غير الله تع كما قال الله تع الإنسان
سري وأنا سره والسر من نور الله تع فلا يميل إلى غير الله وليس له سواه محبوب ومرغوب
ومطلوب في الدنيا والآخرة فإذا وقع فيه محبة غير الله تع فسد صوم الحقيقة فعليه قضاء
صومه وهو أن يرجع إلى الله ولقائه وجزاء هذا الصوم لقاء الله تع في الآخرة فاحفظ
الفصل الثامن عشر في بيان الحج على نوعين حج الشريعة وحج الطريقة فحج الشريعة أن يحج البيت
ويأتي بشرائطه وأركانه حتى يحصل ثواب الحج فإذا نقص شيء من شرائطه نقص ثواب
الحج لأن الله تعالى أمر بإتمام الحج بقوله وأتموا الحج والعمرة لله فمن شرائطه الإحرام أولا ثم دخول
مكة ثم طواف القدوم ثم الوقوف بعرفة ثم الوقوف بمزدلفة ثم ذبح الأضحية
في منى ثم دخول الحرام ثم طواف الكعبة سبعة أشواط ثم شرب ماء زمزم ثم يصلي ركعتين
في مقام إبراهيم ع م ثم يحل ما حرم الله عليه من الصيد ونحوه وجزاء هذا الحج العتق من الجحيم
والأمن من القهر كما قال الله تعالى ومن دخله كان آمنا ثم طواف الصدر ثم الرجوع إلى وطنه
وأما حج الطريقة فزاده وراحلته أولاً الميل إلى صاحب التلقين وأخذه منه ثم مداومة
الذكر باللسان وملاحظة معناه حتى يحصل حيوة القلب ثم يشتغل بذكر الباطن حتى
يصفيه بملازمة أسماء الصفات فينظر كعبة السر بأنوار الصفات كما أمر الله تعالى
إبراهيم وإسماعيل ع م بتطهير الكعبة أولاً فقال وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي
للطائفين الظاهر تطهيرها عما سواه ثم أحرم بنور الروح القدسي ثم دخل كعبة القلب
ثم طاف طواف القدوم بملازمة الاسم الثاني ثم ذهب إلى مزدلفة الفؤاد وجمع
فيه الاسم الخامس والسادس ثم ذهب إلى منى السر وهو ما بين الحرمين فوقف

بينهما ثم فتح النفس المطمئنة بملازمة الاسم السابع لانه اسم الفناء ورافع حجاب الكفر
كما قال النبي عم الكفر والايمان مقامان ما وراء العرش وهما حجابان بين العبد
وبين الله تع احدهما اسود والثاني ابيض ثم خلق رأس الروح القدس من الصفات
البشرية بملازمة الاسم الثامن ثم دخل حرم السر بملازمة الاسم التاسع ثم الى
رؤية العاكفين فيعتكف في بساط القربة والانس بملازمة الاسم العاشر
ثم رأى الجمال الصمدية بلا كيف ولا تشبيه ثم طاف سبعة اشواط بملازمة
الاسم الحادي عشر ومعه ستة اسماء من الفروعات ثم يشرب من يد القدرة
كما قال الله تع وسقاهم ربهم شرابا طهورا بقدح الثاني عشر ثم يرفع برقع
الوجه الباقي المقدس فينظر بنوره اليه وهذا ما لا عين رأت يعني لقاء الله تعالى
ولا اذن سمعت يعني كلام الله تع بلا واسطة الحروف والصوت ولا خطر
على قلب بشر يعني ذوق الرؤية والخطاب ثم حلل ما حرم الله عليه ثم بدل السيئات
الى الحسنات بتكرار اسماء التوحيد كما قال الله تع ومن تاب وآمن وعمل صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم العتق من التصرفات النفسانية
ثم الامن من الخوف والحزن كما قال الله تع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بفضله وكرمه ثم طاف الصدر بتكرار الاسماء كلها ثم الرجوع الى وطنه
الاصلي في عالم القدسية في احسن تقويم بملازمة الثاني وهو متعلق بعالم
البقاء وهذه التاويلات في دائرة الالسنة والعقل واما وراء ذلك فلا
يمكن الاخبار عنه لانه لا يدركه الافهام والاذهان ولا يسع الحواصل في ذلك
كما قال عم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا
به انكره اهل الغرة قال العارف يقول ما دونه والعالم يقول ما فوقه فان علم
العارف سر الله ولا يعلمه غير الله تع كما قال تع ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
الاية من الانبياء والاولياء فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى. الفصل التاسع عشر في بيان الوجد والصفاء قال الله تع تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال الله تع افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الاية وقال عم
جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وقال عم من لا وجد له لا دين له وقال
الجنيد رح الوجد مصادفة الباطن من الله واردا يورث سرورا وحزنا فالوجد
على نوعين الوجد الجسمانية النفسانية والوجد الروحانية الرحمانية فالوجد

النفسانية

النفسانية ان يتواجد بقوة الجسم بغير قوة الجذبة الغالبة الروحانية مثل الرياء او السمعة ٢٢
والشهرة وهذا القسم كله باطل لانه اختياره غير مغلوب ولا مسلوب ولا يجوز الموافقة
بمثل هذا الوجد واما الوجد الروحانية فهو ان يتقوى الروحانية بقوة الجذبة بمثل قراءة
القرآن بصوت حسن او شعر موزون او ذكر مؤثر فلا يبقى للجسم قوة ولا اختيار
وهذا الوجد روحاني ورحماني فيستحب موافقته واليه اشارة في قوله تع فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكذا صوت العشاق والطيور والالحان الا ان
في كل ذلك قوة الروح ولا بد من النفس والشيطان في مثل هذا الوجد لان الشيطان
يتصرف في الظلمانيات النفسانيات ولا يتصرف له في النورانيات الرحمانيات الروحا نيات
لانه يذوب فيها كما يذوب من كلمة الحوقلة كالملح في الماء كذا في الحديث انه قال قراءة
الايات والاشعار الحكمية والمحبة والعشق والاصوات الحزينة قوت نورانية للروح
فالوجد يجب ان يصل النور الى النور وهو الروح كما قال الله تع الطيبات للطيبين اما
اذا كان الوجد شيطانيا ونفسانيا لا يكون فيه نور بل يكون ظلمانيا وكفرا والظلمة تميل
الى الظلمانية وهي النفس فتقوى بخبث كما قال الله تع الخبيثات للخبيثين وليس للروح
فيها قوة فحركات الوجد نوعان اختيارية واضطرارية فالاختيارية كحركة الانسان
الصحيح ليس في جسده الم ولا مرض ولا سقم فهذه الحركات غير مشروعة كالرقص و[illegible]
والحركات الاضطرارية وهي التي تحصل بسبب آخر مثل قوة الروح فلا تقدر النفس على منعها
لان هذه الحركات غالبة على الحركات الجسمانية مثل حركات الحمى فانه اذا غلب الحمى عجز
النفس عن تحكمه فلا اختيار لصاحبه فالوجد اذا غلب عليه الحركات الروحانية يكون
الوجد حقيقيا ورحمانيا والوجد والسماع آلة محركة لما في قلوب العشاق والعرفاء
والوجد طعام المحبين ومقوي الطالبين وروي عن النبي عم انه قال السماع لقوم فرض
ولقوم سنة ولقوم بدعة الفرض للخواص والسنة للمحبين والبدعة للغافلين وقال عم
من لم يتحرك عند السماع فليس مني حتى قيل من لم يحركه السماع او الربيع وازهاره او العود
والاوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج فهو ناقص عن الوحوش والطيور بل عن البهايم
فان جميعها يتأثر بالنغمات الموزونة ولذلك كانت الطيور تقف على رأس داود عم
لاستماع صوته وحركة الواجد على عشرة اوجه بعضها جلي ويظهر اثره في الحركات وبعضها
خفي لا يظهر اثره في الجسد كميل القلب الى ذكر الله وقراءة القرآن بالصوت الحسن ومنها
البكاء والتأوه والخوف والحزن والتأسف والحيرة عند ذكر الله تع والتحير والنعرة والتغير
في الباطن والظاهر ومنها التقلب والشوق والحرارة والعرق والذوبان. الفصل العشرون

في بيان الخلوة والعزلة وهي على نوعين ظاهر وباطن فالخلوة الظاهرة عزلة نفسه وحبس بدنه
عن الناس لئلا يؤذي الناس باخلاقه الذميمة وليترك النفس مالوفاتها ويحبس
حواسها الظاهرة لتفتح الحواس الباطنة بالنية الخالصة والموت بالارادة
ودخول القبر بالارادة ويكون نيته في ذلك رضاء الله تع ودفع شر نفسه عن
المسلمين كما قال عم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وكف لسانه عما لا يعنيه كما
قال عم سلامة الانسان من قبل اللسان وملامة الانسان من قبل اللسان وكف عينيه من الخيانة
والنظر الى الحرام وكذا كف اذنيه ويديه ورجليه كما قال النبي عم العينان تزنيان الى
اخره ويحصل من كل زنا من هذه الاعضاء شخص قبيح في صورة الحبشي يقوم يوم
القيمة ويشهد عليه عند الله ويأخذ صاحبه فيعذبه في النار فاذا تاب منه وحبس
نفسه كما قال الله تع ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى تتبدل صورته الى
صورة امرد مليح الوجه من غلمان الجنان ويخرج من شره فكان الخلوة حصنا من المعاصي
فيبقى عمله صالحا ويكون محسنا كما قال الله تع ان الله لا يضيع اجر المحسنين وكما
قال الله تع ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا واما الخلوة الباطنة فهي ان لا يدخل في قلبه من التفكرات النفسانية
والشيطانية مثل محبة الماكولات والمشروبات والملبوسات ومثل محبة اهل العيال
ومثل محبة الحيوانات والرياء والسمعة والشهرة كما قال عم الشهرة افة وكل
ما يتمناها والجوارح وكل ما يتوقاها ولا يدخل في قلبه باختياره مثل العجب والكبر
والبخل وغير ذلك من الرذائل فاذا دخل في قلب الخلوتي من هذه الرذائل فسدت
خلوته وقلبه وفسد ما في قلبه من الاعمال الصالحة والاحسان فيبقى القلب بلا
منفعة كما قال الله تع ان الله لا يصلح عمل المفسدين فكل من كان في قلبه من هذه المفسدات
فهو من المفسدين وان كان في الظاهر صورة الصلحاء كما قال عم الغضب يفسد الايمان
كما يفسد الخل العسل وكذلك قال عم الكبر والعجب يفسد الايمان قال عم الحسد يأكل
الحسنات كما يأكل النار الحطب وقال عم الغيبة اشد من الزنا وقال عم الفتنة نائمة
لعن الله تع من ايقظها وقال عم البخيل لا يدخل الجنة ولو كان عابدا او زاهدا وقال عم
الرياء شرك خفي وقال عم النمام لا يدخل الجنة وغير ذلك من الاحاديث في الاخلاق
الذميمة فهذا محل الاحتياط فالمقصود اولا من التصوفات تصفية القلب منها وقلع
هواء النفس من اصلها بالخلوة والرياضة والصمت وملازمة الذكر بالارادة الصادقة
والمحبة الكاملة والتوبة النصوحة والاخلاص الخالص والاعتقاد الصحيح السني
تابعا لما اتى به السلف الصلحاء من الصحابة والتابعين من المشايخ والعلماء العاملين
فاذا جلس المؤمن الموحد في الخلوة بالتوبة والتلقين ومعه هذه الشرائط المذكورة
فلعل الله تع يهديه ويعلمه وينور قلبه ولينه جسده ويطهر [illegible] وجميع حواسه من
الظاهر والباطن ويرفع عمله الى حضرته ويقبله كما نقول سمع الله لمن حمده اي قبل الله دعوته

وثناه

وثناه وتضرعه واناله الله الى عنده من القربة والدرجة كما قال الله تع اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه والمراد من الطيب ان يحفظ لسانه من اللغويات بعد كونه الذكر الله تع
وتوحيده كما قال الله تع قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون يرفع الله العلم والعمل والعامل الى رحمته وقربته ودرجاته بالمغفرة والرضوان
واذا حصل هذه المراتب للخلوتي كان قلبه كالبحر لا يتغير باذاء الناس كما قال عم كن بحرا
لا يتغير فيموت البهائمات النفسانية فيه كما غرق فرعون وآله في البحر ولم يتغير البحر
ثم يكون سفينة الشريعة جارية عليه سليمة ويكون روحه القدسية غواصا الى قعره فيصل الى الدر
الحقيقة ويخرج من لؤلؤ ومرجان ومرجان اللطائف القدسية كما قال الله تع يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان لان هذا البحر حصل من جمع بحر الظاهر والباطن فلا يمكث الف [illegible] بعده في القلب ويكون
توبته ناصحا له نافعا اياه وعمله صالحا ولا يميل الى المناهي قصدا ويكون السهو والنسيان
معفوا عنه بالاستغفار والندم ان شاء الله تع الفصل الحادي والعشرون في بيان اوراد الخلوة
ينبغي للخلوتي ان يجلس في الخلوة بالصوم ان استطاع ويصلي الصلوة الخمس بالجماعة في المسجد
باوقاتها مع سننها وشرائطها واركانها على التعديل ويصلي اثنى عشر ركعة بعد نصف الليل
تتجافى بعيدا او
او ثلثه بنية التهجد كما قال الله تع ومن الليل فتهجد به نافلة لك وكما قال الله تع تتجافى جنوبهم
عن المضاجع ويصلي ركعتين بنية الاشراق بعد طلوع الشمس وركعتين بعده بنية
الاستعاذة بالمعوذتين وركعتين بعده بنية الاستخارة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص سبعا وستة ركعات بعده بنية الضحى وركعتين بعده
بنية كفارة البول يقرأ في كل ركعة انا اعطيناك سبع مرات بعد الفاتحة واذا فعل ذلك
كفر ذنوب البول ونجا من عذاب القبر كما قال عم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه
ويصلي اربع ركعات بنية صلوة التسبيح يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة معها
ويقول بعد القراءة في القيام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرات ثم
يكبر ويركع ويقول في ركوعه سبحان الله الخ عشر مرات ويكون قائما بعد الركوع ويقوله ايضا
عشر مرات ويسجد ثم يقوله في السجدة الاولى ايضا عشر مرات ثم يرفع رأسه ويقوله ايضا
بعد السجدتين عشر مرات فكذا يفعل في الركعة الثانية والثالثة والرابعة ويصلي هذه الصلوة
في يوم وليلة مرة ان استطاع والا ففي كل جمعة مرة والا ففي كل شهر مرة والا ففي سنة مرة والا ففي
عمره مرة وقال عم لعمه عباس رضي الله عنه من صلى هذه الصلوة غفر الله ذنوبه كلها وان كان كثيرا
من عدد الرمال وعدد النجوم في السماء وعدد الاشياء كلها وينبغي للطالب ان يقرأ [illegible]
في كل يوم مرة او مرتين ما يقرأ من القرآن في كل يوم ما في اية ثم يذكر الله كثيرا اما جهرا ان كان
من اهل الجهر او خفية ان كان من اهل الخفية ومقام الخفية يكون بعد حياة القلب ونطقها
بلسان السر كما قال الله تع واذكر الله [illegible] ثم لكل مقام اسم وادب يعرفه اهله
ويقرأ قل هو الله احد في كل يوم مائة مرة ويصلي على النبي عم ايضا في كل يوم ويقول استغفر الله
واتوب اليه ايضا في كل يوم ان استطاع ازداد ما شاء من الفاتحة والتلاوة ولا يضيع

اجره عند الله كما قال الله تعالى انا لا نضيع اجر المحسنين الفصل الثاني والعشرون في بيان الواقعات
في المنام وهي سنة معتبرة كما قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا كما قال تعالى لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والمراد منه الرؤيا الصالحة في قول البعض وكما قال عم الرؤيا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال عم من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة
لان الشيطان لا يتمثل بي وبمن تبعني اي بي في نور علم الشريعة والطريقة والمعرفة وبنور
الحقيقة والبصيرة كما قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ولا يتمثل الشيطان
بهذه الانوار اللطيفة كلها قال صاحب المظهر هذا ليس للاختصاص بالنبي عم بل لا يتمثل بكل
ما هو مظهر الرحمة واللطف والهداية كجميع الانبياء والاولياء والملائكة والكعبة والشمس
والقمر والسحاب الابيض والمصحف وامثال ذلك لان الشيطان مظهر القهر فلا يظهر الا في صورة
المضل فمن كان مظهرا لاسم الهادي كيف يظهر بصورته فان الضد لا يظهر بصورة الضد
لما بينهما من التنافر والبعد وليتميز الحق والباطل كما قال الله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل
واما تمثله في صورة الربوبية ودعوى الربوبية يجيء منه لان صفة الله تعالى جلال وجمال والشيطان
يتمثل بصفة الجلال لانه مظهر القهر وظهور غشه ربوبيته ودعواها من اسم المضل فقط كما مر
ولا يظهر في صورة الاسم الجامع لما فيه من معنى الهداية وفيه كلام كثير يطول شرحه وقوله على
بصيرة انا ومن اتبعني اشارة الى الوارث الكامل المرشد الى الارشاد بعده فيكون له بصيرة باطنية
مثل بصيرته من وجه والمراد منه الولاية الكاملة كما اشار اليه بقوله وليا مرشدا ثم اعلم
ان الرؤيا على نوعين افاقي وانفسي وكل واحد منهما على نوعين فالانفسي انواع الاحسن فالحسنة
الجيدة او الردية فالجيدة مثل رؤية الجنان ونعيمها ومثل الحور والقصور والغلمان والصحراء
النوراني الابيض ومثل الشمس والقمر والنجوم وما اشبه ذلك وكل ذلك متعلق بالقلب
واما ما يتعلق بالنفس المطمئنة منها كلول اللحم من الحيوانات والطيور لان معيشة
المطمئنة في الجنة يكون بهذه الانواع كشوي الغنم والطيور واما البقر فهو ايضا في الجنة لادم
عم لاجل زراعته في الدنيا والابل ايضا منها لاجل سفر كعبة الظاهر والباطن والخيل آلة الجهاد الاصغر
والاكبر فكل ذلك للاخرة وفي الحديث ان الغنم خلق من عسل الجنة والبقر من زعفرانها
والابل من نورها والخيل من ريحها واما البغل فهو من ادنى صفة المطمئنة من رآه في منامه فتعبيره
ان يكون الرائي كسلا في العبادة ونقصا في القيام والقعود ولا يكون لكسبه نتيجة في
الحقيقة الا التوبة وعملا صالحا فله جزاء الحسنى والحمير من حمار انها لاجل مصلحة آدم وذريته
لكسب الاخرة في الدنيا واما ما يتعلق منها بالروح فكالشاب الامرد تجلى عليه الانوار
الالهية لان اهل الجنة كلهم على هذه الصورة كما قيل اهل الجنة جرد مرد مكحلون وقال
عم رأيت ربي بصورة شاب امرد قال بعضهم المراد من هذه الصورة تجلي الحق بصفة
الربوبية على مرآت الروح وهو الذي يسمونه طفل المعاني لانه مربي الجسد ووسيلة
بينه وبين الرب قال علي رضي الله عنه لولا المربي لما عرفت ربي والمراد من المربي هو المربي
الباطني وهو انما يحصل بسبب تربية مربي ظاهري بالتلقين فالانبياء والاولياء
مربي

14 مربي القوالب ومربي القلوب انما يحصل من تربيتهم وتلقينهم روح اخر كما مر يعني كما قال الله تعالى يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده وطلب المرشد لاجل هذا الروح الذي يحيي به القلوب ويعرف
ربه فافهم قال الامام الغزالي يجوز ان يرى الرب في المنام على صورة جميلة او ردية وعلى هذا
التاويل المذكور قال الا ان مثل هذا للرائي مثال يخلق الله تعالى على قدر استعداد الرائي ومناسبته
وليس حقيقة الذاتية لان الله تعالى منزه عن الصورة او بذاته في الدنيا كرؤية النبي عم
وعلى القياس يجوز ان يرى في صورة مختلفة على قدر مناسبة الرائي ولا يرى الحقيقة المحمدية الا
الوارث الكامل في علمه وعمله وحاله وبصيرته ظاهرا وباطنا في حاله وكذا قال في شرح المسلم
يجوز رؤية الله تعالى في الصور البشرية النورانية على التاويل المذكور والقياس في تجلي كل صفة
على هذا النهج كما تجلى لموسى عم في صورة النار من شجرة العناب وفي صفة الكلام كما قال الله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى وكان تلك النار نورا لكن سميت نارا على زعم موسى عم
لما طلبه فان الانسان ليس ادنى مرتبة من الشجرة فلا يجب ان يتجلى بصفة من صفات الله
تعالى في الحقيقة الانسانية بعد التصفية من الصفات الحيوانية كما تجلى لبعض الاولياء كابي
يزيد رح حيث قال سبحاني ما اعظم شاني وكالجنيد رح حيث قال ما في جبتي الا الله ونحو
ذلك وفي هذا المقام لطائف عجيبة لاهل التصوف يطول شرحها لا بد في التربية من المناسبة
فالمبتدي في اول امره لا مناسبة بينه وبين الله تعالى ولا بينه وبين نبيه عم فاحتاج لا محالة
الى تربية الولي اولا لان الولي له مناسبة بينه وبين المبتدي من جهة البشرية كما
للنبي عم مناسبة من جهة البشرية في حال حيوته الدنياوية فلذلك استغنى في ذلك الزمان
عن الولي المرشد فاذا كان النبي عم في الحيوة الدنيا لا احتاج احد الى غيره واما اذا انتقل
الى الاخرة انقطع من صفة التعلق او وصل الى محض التجرد وكذا الاولياء اذا انتقلوا الى
الاخرة لا يصل الارشاد منهم الى احد فافهم ان كنت من اهل الفهم وان لم تكن من اهل الفهم فاطلب
الفهم بالرياضة النورانية الغالبة على النفسانية الظلمانية لان الفهم يحصل بالنورانية
لا بالظلمانية لان النور يجيء بموضع من شيئا ودستر فلم يبق للمبتدي مناسبة له وانما
الولي الذي يكون في الحيوة الدنيا فله مناسبة له لان له جهتين التعلق الجسماني والتجرد
الروحاني من جهة الوراثة الكاملة فيتوسل اليه عدد الولاية النبوية من النبي عم ويعرف
بها الناس فافهم فان وراء ذلك سرا عميقا يدركه اهله قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله
وللمؤمنين واما تربية الارواح في الباطن فالروح الجسماني مربي الجسم اولا ثم روح الروحاني
مربي القلب ثم الروح السلطاني مربي في الفؤاد ثم الروح القدسي مربي في السر وهو
الواسطة بينه وبين الحق وتترجم عن الحق الى الخلق فانه اهل الله وخاصته واما الرؤيا

الفتى هي من الاخلاق في صفة النفس الامارة واللوامة والملهمة وهي ان يرى من سباعا كالنمر
والاسد والدب والذئب والخنزير ومثل الارنب والثعلب والفهد والهرة ومثل الحية والعقرب
والزنبور وغير ذلك من الموذيات فهذه الصفات الذميمة التي يجب الاحتراز عنها واما طلبها من
طريق الروح واما النمر فهو من صفة العجب وهو الكبر على الله تع كما قال الله تع والذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واما
الاسد فهو من صفة الكبر والتعظم على الخلق واما الدب فهو من صفة الغضب والغفلة على من
تحت يده واما الذئب فهو من صفة اكل الحرام والقهر والغضب واما الكلب فهو من صفة
حب الدنيا والقهر والغضب لاجلها واما الخنزير فهو من صفة الخسة والحسد والحرص على
الشهوات واما الارنب فهو من صفة الخيانة والمكر بمعاملات دنياوية واما الثعلب فهو
ايضا كالارنب لكن في الارنب الغفلة غالبة واما الفهد فهو من صفة الغيرة الجاهلية
وحب الرياسة والعز واما الهرة فهو من صفة البخل والنفاق واما الحية فهي من صفة
الايذاء باللسان كالشتم والغيبة والكذب ويرى لذلك السباع معاني خفيفة
يدركها اهلها بالبصيرة واما العقرب فهو من صفة اللمز والهمز والنميمة واما الزنبور فهو من
صفة ايذاء الخلق خفية باللسان وقد يدل الحية على العداوة مع الناس فاذا راى في
انه يحارب مع هذه الموذيات ولم يغلب عليها بعد الرؤية فليجتهد بالعبادة والذكر حتى يغلب
ويقهرها ويقتلها ويبدلها الى الصور البشرية فانه قهرها وقتلها بالكلية فهو معنى يكفر السيئات
كما قال الله تع في حق بعض الانبياء كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم وان راى انها
تبدلت الى الصور الانسانية فهو معنى تبديل السيئات الى الحسنات كما قال الله تع في حق
التوابين ومن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقد خلص منها
فينبغي ان لا يامن منها بعد ذلك لانه اذا وجد النفس تنزع من ضبائك العصيان والشيطنة
تقوت وغلبت على المطمئنة ولذلك امر الله تع ان يجتنب العبد من المناهي في جميع الاوقات
مادام في الدنيا وقد يرى ذات النفس الامارة على صورة الكفار واللوامة على صورة اليهود والملهمة
على صورة النصارى وكذا في صور المبتدعة

الفصل الثالث والعشرون في بيان اهل التصوف

وهم اثنى عشر نفرا واحد هم سنيون وهم الذين افعالهم واقوالهم موافقة للشريعة
والطريقة وهم اهل السنة والجماعة وبعضهم يدخلون الجنة بغير حساب وبعضهم يدخلونها
بعد العذاب والبواقي يدعيون فمنهم الحلولية والحالية والاولياثية والشمراخية
والحبية والحورية والاباحية والمتكاسلة والمتجاهلة والواقفية والالهامية واما
مذهب الحلولية فانهم يقولون النظر الى الوجه الجميل من النساء والمرد حلال وفيه صفة الحق
فيرقصون ويدعون التقبيل والمعانقة وهذا كفر محض واما الحالية فانهم يقولون الرقص
وضرب اليد حلال ويقولون للشيخ حالة لا يعبر عنها الشرع وهذا بدعة لم يكن في سنة
الرسول

15 من قول ع م واما الاولياثية فانهم يقولون اذا وصل العبد الى مرتبة الاولياء سقط عنه تكاليف الشرع
ويقولون ان الولي افضل من النبي ع م لان علم النبي ع م بواسطة جبرئيل ع م وعلم الولي بغير واسطة
جبرئيل ع م وهذا قول خطاء وهم هلكوا بذلك الاعتقاد وهذا الكفر محض ايضا واما
الشمراخية فانهم يقولون الصحبة قديمة وبها يسقط الامر والنهي ويحلون الدف والطنبور
وباقي الملاهي واحلال بينهم تختص من جهة النساء وهم كفار ودمهم مباح واما الحبية
فانهم يقولون اذا وصل العبد الى درجة المحبة عند الله تع يسقط عنه التكاليف واما الحورية
فانهم كالحالية لكنهم يدعون وطئ الحور في حالاتهم فاذا افاقوا اغتسلوا وكذبوا بذلك
فهلكوا به واما الاباحية فيتركون الامر بالمعروف ويحلون الحرام ويبيحون النساء واما
مذهب المتكاسلة فيتركون الكسب ويسئلون من الابواب ويدعون بترك الدنيا
وهلكوا به واما المتجاهلة فيلبسون لباس الفساق على ظواهرهم ويدعون في بواطنهم
وهلكوا به كما قال الله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واما الواقفية فانهم يقولون
لا يعرف الله غير الله قط ويتركون طلب المعرفة وهلكوا بذلك الجهل اما الالهامية فيتركون
العلم وينهون عن التدريس ويتابعوا الحكما ويقولون القرآن حجاب والاشعار قرآن
الطريقة واعتقدوا بذلك القول ويتركون القرآن ويعلمون الاشعار على اولادهم وهلكوا
بذلك الاعتقاد وفي تحفة الباطن ان اهل السنة والجماعة يقولون ان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا اهل الخرقة بتوفيق صحبة النبي ع م ثم انتشر تلك الخوارب بعد علي كرم الله وجهه الى مشايخ
الطريقة ثم انشعبت الى سلاسل كثيرة حتى ضعفت وانقطعت عن كثير منهم فبقي منهم الرسوم
في صورة المشيخة بلا معنى ثم تشعب منهم اهل البدعة ثم انتسب نسبة بعضهم الى قلندر وبعضهم
الى حيدر وبعضهم الى ادهم وغير ذلك ويطول شرحها ثم في الزمان اهل الفقر والارشاد واهل
من التدليل ويعلم اهل الحروب بهديين احدهما ظاهر والاخر باطن فالظاهر الاستحكام على الشريعة
واداوبها والباطن ان يكون سلوكه على مشاهدة البصيرة فمن يعتدي به وهو النبي ع م
ويكون روحانية النبي ع م واسطة بينه وبين الله تعالى او جسمانيته ع م في محله فان الشيطان
لا يتمثل به فيكون منه اشارة اليه والى مريده اي يكون فلا يكون سلوكهم على العماء وعمياء
ودقائق العلامات في التميز لا يدركها الا اهلها فافهم

الفصل الرابع والعشرون في بيان

الحالة ينبغي ان يكون السالك فطنا بصيرا ناظرا الى خواتيم الامور ومتفكرا في ادبارها
فلا يغتر بظاهر حلاوة الاحوال فقد قال اهل التصوف ان ملاحظة الاحوال تغفل
عن محلها ان الملاحظة الى الاحوال ينقطع عن محولها كما قال الله تع فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولذلك قال في الحديث القدسي يا محمد بشر المذنبين باني غفور وانذر الصادقين

بان غيرهم فان كرامات الاولياء وهم غير مأمونة من المكر والاستدراج بخلاف
معجزات الانبياء وهم فانها مأمونة عن ذلك ابدا وقد قيل خوف الخاتمة سبب
النجاة من سوء الخاتمة قال الحسن البصري رح ان اولياء الله بالخوف ارتقوا
الى الشفاعة فينبغي ان يكون الخوف غالبا لئلا يخدعه البشرية فيقطع سبيله
من حيث لا يشعر قالوا في الصحة يكون الخوف غالبا وفي المرض يكون الرجاء غالبا قال عليه
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بفضل الله لاستويا واما في حال النزع فينبغي ان يكون
رجاؤه غالبا لانه اغلب واكثر كما قال عليه لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
ينبغي ان يتفكر سبقة رحمته واستغنائه وانه ارحم الراحمين فيتفكر من قهره الى لطفه ويلتفت
منه اليه متذللا متضرعا متملقا معتذرا بذنوبه في بابه فيتوقع فيض الرأفة والرحمة
على ذنوبه ان الله هو البر الرحيم والجواد الكريم اللهم يا هادي المضلين يا ارحم الراحمين يا راحم
المذنبين عطائك كاف في المطالب وكرمك كاف عن السؤال صل على سيدنا ومولانا وسيد
المرسلين محمد واله اجمعين واغفر لنا ولوالدينا
والمسلمين والمسلمات التابعين
الى اولياء الله من العالمين
يا رب العالمين
حرر في غرة ذي القعدة
الشريف سنة
ست وثلثين
ومائة
والف
تم

قال عم من مسح يده على راس يتيم بيده فله عشر حسنات
الى صدره فله عشرون حسنة ومن خفف فله
حسنة ومن جامع ليلة الجمعة ثمانين حسنة
فاذا اغتسل من الجنابة خلق الله تعالى لكل
قطرة منها ملكا يستغفرون له الى
يوم القيمة و تضعف الحسنة

قط المحب الى المحب رسول
والقلب بينه الى شفته كلام

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 3707
Eski Kayıt No